مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الخامس والعشرون **1442هـ/2021م** **العدد التاسع والأربعون**

رئيس التَّحرير

أ. د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. م. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

المصحّح اللُّغوي

د. أدهم محمد علي حموية

المساعد الإداري

أيدا حياتي بنت محمد سندي

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
يوسف القرضاوي ـــــ قطر
فكرت كارتشيك ـــــ البوسنة
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا
عبد الرحيم علي ـــــ السودان
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا
نصر محمد عارف ـــــ مصر
طه عبد الرحمن ـــــ المغرب
عبد المجيد النجار ـــــ تونس

فتحي ملكاوي - الأردن

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Yusuf al-Qaradawi, Qatar
Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Taha Abderrahmane, Morocco
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Fathi Malkawi, Jordan

© 2021 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة
Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

المجلد الرابع والعشرون | **1441هـ/2020م** | **العدد السابع والأربعون**

المحتويات

كلمة التَّحرير	**هيئة التَّحرير**	8 - 5
بحوث ودراسات		
■ ترجمة الأفلام السينمائية بين السترجة والدبلجة: دراسة وصفية تحليلية لفيلم "أسد الصحراء"	مجدي حاج إبراهيم أمنية أحمد عبد الونيس إبراهيم	45 - 9
■ شاعرية الدلالات اللفظية في قصيدة "بهجة الدنيا" لمؤيد حجازي	نصرالدين إبراهيم أحمد حسين نجية حسين التّهامي أمل يونس محمد إرحيم	75 - 47
■ التناص العلمي في نقد التوراة بين ابن حزم الأندلسي والسموأل المغربي	نبيل عبده أحمد إبراهيم محمد زين	117 - 77
■ أحكام الحضانة: دراسة فقهية في ضوء قانون الأحوال الشخصية الكويتي	فاطمة أحمد محمد العلي	146 - 119
■ القصة القرآنية: قراءة فنية في شخصية نوح عليه السلام ورمزيتها	أسماء أحمد عناقرة	169 - 147
■ التقنيات السينمائية في شعر حسن	نجية حسين التّهامي	188 - 171
■ ما بعد الإنسان وما بعد الإنسانوية: مقدمة في المفاهيم الاتجاهات النقدية	عادل خميس الزهراني	214 - 189
■ عُمَان والقرصنة البحرية: دراسة في التراث الفقهي الإباضي	أنكه إيمان بوزنيته سعيد بن راشد الصَّوَّافي	247 - 215
■ الخطاب الوجداني في القرآن الكريم وأثره في التفكير والتربية الإبداعية	عاصم شحادة علي غالية محمد عيسى علي	279 - 249
■ توظيف التفكير النقدي في إدارة المواقف وحلّ المشكلات: أمثلة من صحيحي البخاري ومسلم	بشار بكور	320 - 281
■ المصطلحات الموسوعية في الفكر النحوي العربي: قراءة تأصيلية	أدهم محمد علي حموية همام الطباع	352 - 321

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 25، العدد 49 (2021/1442) 281-320
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

توظيف التفكير النقدي في إدارة المواقف وحلّ المشكلات: أمثلة من صحيحي البخاري ومسلم

Employing Critical Thinking in Crisis Management and Problem-Solving: Examples from the Books of Al-Bukhāri and Muslim

Penggunaan Pemikiran Kritis dalam Pengurusan Krisis dan Penyelesaian Masalah: Contoh Dari Kitab Al-Bukhāri dan Muslim

بشار بكور *

ملخص البحث

التفكير بما يتضمنه من نشاطات ذهنية وعمليات عقلية؛ من أهم ما يتميز به الإنسان، وقد شبهه بعض الكتّاب بعملية التنفس؛ إذ لا غنى لأحد عنه، فبالتفكير يكتشف الإنسان وجود الخالق عز وجل، ويفهم سننَ الكون، ويقف على نواميس الطبيعة؛ لذا كان التفكير مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار على حد تعبير الإمام الغزالي، ومن أولى ما ينبغي أن يتوجه إليه التفكير هو المعالجة السليمة للمواقف والمشكلات التي تواجهنا في حياتنا اليومية، فجودة تفكيرنا تحدد جودة حياتنا، وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى الوقوف على التفكير النقدي أداةً وأسلوبًا في معالجة المواقف والمشكلات من خلال الهدي النبوي، متخذًا من صحيحي البخاري ومسلم عينة للبحث، وقد توسَّل البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، ليخلص إلى استخراج ثماني مهارات فكرية نقدية من الأحاديث المختارة؛ شكَّل منها أنموذجًا عمليًّا يسهم إسهامًا مؤثرًا في تدبر المواقف وحل المشكلات، ويؤكد البحث – وفق عينته – ضرورة إشراك العاطفة في الخطاب الفكري والعقلي؛ فالإنسان تتجاذبه قوتان؛ الفكر، والعاطفة، وينبغي للمفكر النقدي

* أستاذ مساعد في قسم الدراسات التأسيسية والمتعددة التخصصات، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، البريد الإلكتروني: bashar@iium.edu.my

– في محاولته إصلاح الواقع وتشخيص الأزمات وإيجاد الحلول – أن يوازن بين أهمية ممارسة التفكير النقدي وبين مراعاة العقل الجمعي للأمة، فلكل مجتمع مبادئه وتصوراته وتقاليده المتراكمة عبر السنين، والراسخة في ضمير الفرد ووجدانه، ومن غير الممكن إلغاؤها بين عشية وضحاها، فلا بد فيها من التروّي وحسن التأتي في المعالجة؛ إلى أن يصبح المجتمع قابلاً للتغيير نحو الأفضل.

الكلمات المفتاحية: التفكير النقدي، الموقف، المشكلة، المفكر، مهارة، صحيح البخاري ومسلم.

Abstract

Thinking, with its various mental processes, is a defining feature of humans. Some have likened thinking to breathing as it is indispensable for everyone. Through thinking, one is able to discover the existence of God and understand the laws of the universe and nature. Hence Al-Ghazali considered thinking the key to lights and the threshold to insights. One of the key functions of thinking is addressing the problems we face in our daily lives. Our quality of thinking determines our quality of life. This paper examines critical thinking as a tool to solve problems by examining examples from the life of Prophet Mohammed taken from Sahih Al-Bukhari and Sahih Muslim. Through an inductive analytical approach, the paper developed a practical model of critical thinking based on eight key skills. The paper also stressed the importance of emotions in critical thinking. When identifying and solving problems, a critical thinker needs to address emotions and to balance pure rationality and the collective consciousness of a people. Such consciousness develops over centuries and cannot be changed overnight. Patience and wisdom are required to change a society.

Keywords: Critical thinking, crisis, problem, thinking skills, Sahih Al-Bukhari, Sahih Muslim.

Abstrak

Berfikir dengan pelbagai proses mentalnya, adalah antara ciri manusia. Ada yang menyamakan perbuatan berfikir dengan perbuatan bernafas kerana ianya sangat penting. Melalui berfikir, seseorang dapat menemui kewujudan Tuhan dan memahami undang-undang alam semesta dan alam semulajadi. Oleh itu Al-Ghazali mempertimbangkan berfikir adalah kunci kepada cahaya dan pintu kepada pandangan. Salah satu fungsi utama berfikir adalah menangani masalah yang kita hadapi dalam kehidupan seharian. Kualiti berfikir kita menentukan kualiti kehidupan kita. Kajian ini mengupas pemikiran kritis sebagai alat untuk menyelesaikan masalah dengan meneliti contoh-contoh dari kehidupan Nabi Muhammad S.A.W. yang diambil dari Sahih Al-Bukhari dan Sahih Muslim. Melalui pendekatan analisis induktif, kajian ini mengembangkan model praktikal pemikiran kritis berdasarkan lapan

kemahiran utama. Makalah ini juga menekankan pentingnya emosi dalam pemikiran kritis. Semasa mengenalpasti dan menyelesaikan masalah, seorang pemikir kritis perlu menangani emosi dan mengimbangkan rasionaliti murni dan kesedaran kolektif seseorang. Kesedaran sedemikian berkembang selama berabad-abad dan tidak dapat diubah dalam sekelip mata. Kesabaran dan kebijaksaan diperlukan untuk mengubah masyarakat.

Kata Kunci: Pemikiran kritis, krisis, masalah, pemikir, kemahiran, Sahah Al-Bukhari, Sahih Muslim.

مُقدِّمة

قديما قالوا في تعريف الإنسان: "حيوان ناطق"،[1] فهل يا ترى يتجاوز المرءُ الصواب إذا عرف الإنسان بأنه "حيوان مفكر"؟ أليس الفكر المقوم الأساس للإنسان؟ أليس به يكتشف الإنسان نفسَه وطاقاتها، والكون وحقائقه؟ أليس الفكرُ هو الدليلَ الهادي للإنسان، ومن دونه يغدو كائنًا تائهًا؟

التفكير أشبه بعملية التنفس للإنسان، [2]ولا غنى عنه البتة، بل إن ديكارت ذهب إلى أن جعل عملية التفكير دليلاً على وجود الإنسان؛ قال: "أنا أفكر؛ إذن أنا موجود"؛[3] لذا كان الفكر "مفتاح الأنوار، ومبدأ الاستبصار، وهو شبكة العلوم، ومصيدة المعارف والفهوم".[4]

وثمة اتجاه سائد في بعض قطاعات التعليم في العالمين العربي والإسلامي؛ يرى حشوَ ذهن الطلاب بالمعلومات وتراكمها كافيًا لتنمية مهارات الفكر لديهم؛ لذا يكون التركيز على التلقين والحفظ ووضع الأسئلة التدريبية والاختبارات المعرفية وفق هذا النمط من التعليم، ولا شك في أن هذا الأسلوب التقليدي القائم على تخزين المعلومات وحفظها يملأ

---

[1] المناوي، محمد عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف** (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1990)، ص325.

[2] Maclure, S. (ed). *Learning to Think: Thinking to Learn* (UK: Emerald Group Publishing Limited, 1991), p. ix.

[3] كرم، يوسف، **تاريخ الفلسفة الحديثة** (القاهرة: دار المعارف، د.ط، 1949)، ص64.

[4] الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين** (بيروت: دار ابن حزم، 2005)، ص1789.

ذاكرة الطالب، ولكنه لا يعلمه كيف يفكر، ولا ينمي مستويات التفكير العليا من نقد وتقويم وتحليل... إلخ.[1]

والمنطق السليم في قواعد التفكير يوجب على الإنسان أن يجمع بين الرواية والدراية، أي أن يقرن الحفظ بالفهم والتحليل والمناقشة، وكلما حمل الإنسانُ نفسَه على التفكير وإعمال العقل في المسائل والمشكلات؛ زاد عدد الوصلات الدماغية، وهذا يزيد من نسبة الذكاء ويطيل أمده مع تقدُّم العمر، والعكس صحيح.[2]

ومن ثم؛ كان إعمال العقل والتفكير في حقائق الوجود مما حث عليه الإسلام مرارًا؛ إذ به يكتشف الإنسان وجود الخالق عز وجل، ويفهم سننَ الكون، ويقف على نواميس الطبيعة، وما أكثرَ الآيات القرآنية الداعية إلى عمليات النظر العقلي والاعتبار من تَفكُّرٍ، وتبصُّر، وتدُّبر، وتفقُّه، وتذكُّر![3]

ومن أولى ما ينبغي للفكر أن يتوجه إليه – بكل ما يتضمنه من نشاطات ذهنية وعمليات عقلية – المعالجة السليمة المؤثرة للمواقف والمشكلات والوقائع التي تواجهنا في حياتنا اليومية؛ أي كيف نستطيع أن نفكر تفكيرًا صائبًا إزاء موقف وضعنا فيه، أو مشكلة نعيشها؟ فهناك حاجة ماسّة إلى مبادئ أو توجيهات ترشدنا إلى الاستعمال الأقْوَم والمنهج الأمثل في التعامل مع المواقف اليومية؛ لأن جودة تفكيرنا تحدد جودة حياتنا.

---

[1] جروان، فتحي، **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات** (عمان: دار الفكر، ط3، 2007)، ص20–21؛ يتحدث عن نماذج من الممارسات التقليدية السائدة في المدارس العربية التي تكرّس التبعية في الفكر، ولا تحفز أنماطًا جديدة من شأنها أن تجعل من الطالب مفكرًا مبدعًا أو نقديًّا.

[2] بكار، عبد الكريم، **تكوين المفكر** (القاهرة: دار السلام، ط2، 2010)، ص34.

[3] يُنظر: الزين، محمد بسام رشدي، **المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم** (بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، ط1، 1995)، ج1، ص45–53؛ 241–242 (آيات التفكر)، ج1، ص228 (آيات التذكر)، ج2، ص929 (آيات التدبر)؛ جروان، **تعليم التفكير**، ص25؛ بكار، عبد الكريم، **فصول في التفكير الموضوعي** (دمشق: دار القلم، ط3، 1424هـ)، ص16–17.

ولا شكَّ في أن الإسلام – ممثلاً بمصدريه الرئيسين؛ القرآن والسنة – منهاج حياة متكامل؛ من اتبعه كُتبت له السعادة الدنيوية والأخروية، ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: 123]، وفي الحديث: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي».[1]

وسنة رسول الله ﷺ وسيرته، ونمط حياة الصدر الأول من أصحابه الكرام؛ انطويا على مواقف عدة نلمح في هديها معالجات فكرية ونقدية لما طرأ من مشكلات ووقائع، ومن ثم؛ يهدف هذا البحث إلى بيان الأسلوب المتبع في معالجة هذه القضايا؛ بغية الاستفادة منها في حياتنا المعاصرة.

ويسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف تعامل النبي ﷺ والصحابة الكرام نقديًّا مع المواقف والمشكلات؟
- هل ثمة تشابه أو تطابق بين مهارات معالجة الوقائع أو المواقف في حياتنا اليومية ومعالجتها في الحديث الشريف؟
- هل يمكن استنباط أنموذج عملي في إدارة المواقف من عينة البحث؟

وقد توسَّل البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، فبعد أن استقريت الأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم؛ صنفتها في مجموعات، ثم تناولتها بالتحليل والمناقشة.

وقد عرضت بعض الكتابات السابقة أمثلة من السنة في حل المشكلات الاجتماعية؛ من دون منهجية متبعة،[2] وأخرى ركزت على التفكير النقدي من منظور تربوي إسلامي مع تصميم حقائب تدريبية للطلبة،[3] وصنف ثالث من

---

[1] الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1990)، كتاب العلم، الحديث (319)، ج1، ص172.

[2] سعد فرج؛ ولاء توفيق، "دور السنة النبوية في حل المشكلات الاجتماعية"، **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلد 25، العدد 4، 2014، ص956–983.

[3] الراشدي، عمر، **التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية** (رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1427هـ).

المؤلفات تحدث عن النبي ﷺ معلمًا ومربيًّا من منظور عام،[1] أما هذا البحث فيركز على التفكير النقدي أداةً وأسلوبًا في معالجة المواقف والمشكلات متخذًا من الصحيحين حقلاً بحثيًّا، ثم يؤسس إطارًا أو أنموذجًا عمليًّا للفكر النقدي مستخرجًا من عيّنة البحث.

التفكير تعريفه وأهميته

قال الفيومي: "الفكر بِالكَسْرِ؛ تردُّدُ الْقلْبِ بِالنّظرِ والتّدبُّرِ لِطلبِ المعانِي، ولِي فِي الأمْرِ فِكْرٌ أيْ نظرٌ وروِيّةٌ... ويُقالُ: الْفِكْرُ ترْتِيبُ أُمُورٍ فِي الذِّهْنِ يُتوصَّلُ بِها إلى مطْلُوبٍ يكُونُ عِلْمًا أوْ ظنًّا".[2]

وقال ابن منظور: "الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطِرِ فِي الشيءِ... والفِكرة كالفِكْر، وقد فكر فِي الشيءِ وأفْكر فِيه وتفكّر بِمعْنًى".[3]

وعرَّفه الجرجاني بأنه "ترتيبُ أمورٍ معلومة للتأدّي إلى مجهول"؛[4] أي إعمال العقل فيما هو معلوم للوصول إلى معرفة مجهول، إما بالقياس (قياس الغائب على الشاهد)، وإما بالاستقراء.

وقال الراغب الأصفهاني: "الفِكْرة: قوّة مُطرِقةٌ للعلم إلى المعلوم، والتفكُّرُ جَوَلان تلك

---

[1] أبو غدة، عبد الفتاح، **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم** (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامي، 1996)؛ أحمد فؤاد عليان، **طرق التعليم التربوية في السنة النبوية** (الرياض: دار المسلم، 1421هـ)؛ الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي** (عمان: دار الفرقان، 1422هـ)؛ علوش، عبد الرحمن، **فقه التعامل مع الأخطاء على ضوء منهج السلف** (الرياض: دار المعارج، 1420هـ)؛ المنجد، محمد، **الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس** (الرياض: دار الوطن، 1417هـ)؛ النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية بضرب الأمثال** (دمشق: دار الفكر، 2010)؛ **التربية الاجتماعية في الإسلام** (دمشق: دار الفكر، 2011).

[2] الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1977)، ص479.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب** (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، مادة (فتن).

[4] الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات** (القاهرة: دار الفضيلة، د.ط، 2004)، ص142.

القوّة بحسب نظَر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان"؛[1] أي إن الفكر أو الفكرة ملكة مودعة في البشر، فكل إنسان لديه فكرٌ بالقوة أي بالفطرة، أما التفكّر فهو استعمال هذه الملكة وتطويرها وتعميقها بحسب القوة العقلية المتفاوتة بين البشر.

والتفكير اصطلاحًا لا يبتعد عن المعنى اللغوي، وإنما يدور في فلكه مع مزيد توضيح وبيان، فقد عرفه إدوارد ديبونو بأنه "التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما، وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء، أو القيام بعمل ما، وهلم جرًّا".[2]

وفي تعريف آخر جاء: "التفكير قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها، والتمييز بينها، وتفسيرها، وتقويمها واستخلاص النتائج منها، ملتزمًا بالموضوعية والحياد".[3]

وفائدة التفكر تكثير العلم، واستجلاب معرفة ليست حاصلة؛[4] لأن المفكر – عبر سلسلة من العمليات الفكرية والمعرفية – يحاول تقويم موقف، أو حل مشكلة، أو اتخاذ قرار... إلخ.

أما تعريف "النقد" لغةً فحروف النُّون والْقَاف وَالدَّال تدُلُّ عَلَى إِبْرَازِ شَيْءٍ وَبُرُوزِهِ،[5] يقال: نقد الشَّيْء نَقْدًا نقرَه ليختبره أَو ليميز جيّده من رَديئه... وَنقد الدَّرَاهِم وَالدَّنَانِير وَغَيرهمَا نَقْدا وتنقادًا؛ ميّزَ جيّدَها مِن رديئها. وَيُقَال: نقد النثر وَنقد الشّعْر أظهرَ مَا فيهمَا

---

[1] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان داوودي، (دمشق: دار القلم، ط4، 2009)، ص643.

[2] نقلاً عن: الراشدي، **التكفير الناقد**، ص112–113.

[3] العتيبي، خالد، **أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد** (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007)، ص13، ويُنظر: سعيد عبد العزيز، **تعليم التفكير ومهاراته** (عمان: دار الثقافة، ط2، 2009)، ص21–24.

[4] الغزالي، **الإحياء**، ص1801.

[5] ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1979)، ج5، ص467.

من عيبٍ أَو حسن... والنَّقْد فنٌّ تَمْيِيز جيّد الْكَلَام من رديئه، وَصَحِيحه من فاسده.[1]

فالنقد إذن نشاط ذهني مركب يهدف إلى عملية تقويمية للحقائق والمعطيات والظواهر والمواقف، لكي تميز الخبيث من الطيّب، والشر من الخير، والباطل من الحق، ومن ثم؛ يلاحظ عبد الكريم بكار أن التفكير النقدي "عمل متفوق جدًّا؛ لأن الناقد يثبت أن وعيه متحرر من سلطان البيئة والنماذج الشائعة، ومتحرر من برمجة التيار الاجتماعي العام، والذي لا يكون في الغالب رشيدًا وواعيًا".[2]

التفكير النقدي

ثمة تعريفات كثيرة للتفكير النقدي تتقاطع في نقاط كثيرة، وينفرد بعضها بنقاط أو إضافات يسيرة،[3] فهو "تفكير منطقي، تأمّلي، يرتكز على اتخاذ قرار عما يجب اعتقاده أو عمله".[4]

وعرفه روبرت إنس بأنه "حل المشكلات أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقًا".[5]

والتعريف الآتي أشمل؛ إذ يقول إن التفكير "نشاط عقلي مركب وهادف، محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها، غايته التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير مقبولة، ويتألف من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة؛ وتصنّف ضمن ثلاث فئات، هي مهارات الاستقراء ومهارات الاستنباط ومهارات التقييم".[6]

---

[1] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004)، مادة (نقد).

[2] بكار، **تكوين المفكر**، ص77.

[3] يُنظر أكثر من 25 تعريفًا للتفكير النقدي في: الراشدي، **التفكير الناقد**، ص62-67؛ ألك فشر، **التفكير الناقد**، ترجمة: ياسر العيتي، (الرياض: دار السيد، 2009)، ص14-18.

[4] فشر، **التفكير الناقد**، ص17.

[5] جروان، **تعليم التفكير**، ص40، 362، ويُنظر: خير الله، سيد، **علم النفس التعليمي** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1988)، ص61.

[6] جروان، **تعليم التفكير**، ص363.

ويلاحظ بعض المتخصصين أن التفكير النقدي – في الواقع والممارسة الفعلية – يطلق على معان عدة متجاوزًا الحدود والأطر التي رسمتها له التعاريف المتنوعة؛ فيطلق على الكشف عن العيوب والأخطاء، والشك في كل شيء، والتفكير التحليلي والتأملي، وحل المشكلة، وكل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم، ومهارات التفكير المهمة، والتفكير الواضح واليقظ والمستقل، والتعرف على أوجه التحيز والتناقض والاختلال.[1]

مهارات التفكير النقدي

مهارات التفكير "مهارات عقلية تحدد أنماط وأساليب التفكير التي يتبعها الفرد عندما يواجه مشكلة أو قضية أو موقفا ما"،[2] ويتكون التفكير من عدة مهارات يسهم إتقانها في فاعلية عملية التفكير، مثل لعبة التنس المؤلفة من عدة مهارات، فكما أنها "تتطلب التكامل بين مهارات معينة ضمن إستراتيجية كلية في موقف معين لتحقيق هدف، يتطلب التفكير تكاملاً بين مهارات معينة ضمن إستراتيجية كلية في موقف معين لتحقيق هدف ما".[3]

وليس هناك اتفاق بين الباحثين في تصنيف موحد لمهارات التفكير النقدي، وهذا الاختلاف نتيجة حتمية لاختلافهم في تحديد طبيعة الفكر وملامحه بدقة،[4] ومن هذه المهارات:

- الاستنتاج، وهو استخلاص قضية مجهولة من قضية أو عدة قضايا معلومة.[5]

---

[1] خير الله، **علم النفس التعليمي**، ص61.

[2] الراشدي، **التفكير الناقد**، ص88.

[3] جروان، **تعليم التفكير**، ص42؛ عبد العزيز، **تعليم التفكير**، ص115–116.

[4] يُنظر تصنيفات متنوعة لمهارات التفكير الناقد في: الراشدي، **التفكير الناقد**، ص89–96.

[5] الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة** (دمشق: دار القلم، ط4، 1993)، ص149.

- الاستقراء، وهو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها جميعًا.[1]
- تحديد العلاقة بين السبب (ما أدى إلى إحداث أثر)[2] والنتيجة.
- المقارنة والتباين بين القضايا والمسائل المتشابهة والمتغايرة.
- القدرة على التمييز بين الحقيقة والرأي، وبين المصادر الصحيحة وغيرها، وبين الافتراضات والتعميمات... إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المهارات أو الأدوات التي نصَّ عليها الباحثون ليست حصرية أو نهائية، فأفق التفكير النقدي واسع متجدد لأنه نشاط يمارسه العقل بغية الوقوف على الطريقة المثلى للتعامل مع هذا الموقف، أو ذاك، أو إيجاد الحل الأفضل للمشكلة الطارئة، وكل فكرة من شأنها أن تعين المفكر النقدي على تحقيق هذا الغرض، فهي معدودة من ضمن الأدوات أو المهارات.

المفكر النقدي

يقول عبد الكريم بكار: "المفكر يتردد بين صناعة المفاهيم وبلورة الرؤى واستخلاص العبر وكشف السنن، وبين إصلاح الواقع وتشخيص الأزمات التي يعاني منها الناس، وهو يحاول باستمرار أن تكون العلاقة بين محصوله الفكري والمعرفي وبين الواقع علاقة جدلية، بمعنى أنه يعمل فكره في تحديد المشكلات الراهنة، ويقوم بنقدها ومحاولة العثور على حلول لها، ويعدل في رؤيته للواقع وفي حكمه عليه، وفي أسس إصلاحه بناء على المعطيات التي يحصل عليها من وراء كل ذلك"،[3] وهنا يمتاز العالم من المفكر، فالأوّل مشغول ببحث قضايا ومسائل جزئية، ويستطيع إلى حد ما أن يتحدث عنها بلغة الموقن الواثق بما لديه من العلم،

---

[1] المرجع السابق، ص188.

[2] التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996)، ج1، ص924-926.

[3] بكار، **تكوين المفكر**، ص21.

أما الثاني فلأنه مشغول بقضايا كلية وباكتشاف الحقائق، مع لجوئه إلى النقد؛ فلا يستطيع أن يجزم بصحة ويقين القضايا التي يتناولها.[1]

والمجتمعات كلها من غير استثناء في حاجة ماسة إلى أشخاص معنيين بالتفكير النقدي؛ لأنهم يصوغون الأفكار والمفاهيم عن الواقع المجتمعي وكيفية تطويره والنهوض به،[2] والسبب في قدرة المفكر النقدي على القيام بهذه المهمة أن وعيه – بخلاف كثيرين – منفصل عن وعي مجتمعه،[3] فالمفكر أشبه بالصقر، فهو من جهة يحظى برؤية علوية كلية لواقع المجتمع، ومن جهة أخرى يستطيع ببصره الثاقب أن يقف على المشكلات والتناقضات، ومن ثم؛ ينقدها ويصححها.

ومن خصائص المفكر النقدي أنه يتقبل الأفكار الجديدة، ولا يخوض في أمور يجهلها، ويسأل عما لا يفهمه، ويفصل بين التفكير العاطفي والمنطقي، ويبحث عن الأسباب والبدائل، ويتوخى الدقة في تعابيره، ويستخدم مصادر علمية موثوقة.[4]

التفكير النقدي والحكمة

مرّ بنا أن المفكر النقدي يسعى جاهدًا إلى إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات، وإلى صياغة النظريات التي تنهض بالمجتمع، ومن خصائص هذا المفكر أنه لا يتكلم فيما لا يعلم، ويقبل ما هو جديد نافع... وهذه الصفات داخلة في مفهوم الحكمة التي هي من أمَّات الأخلاق الحسنة، وللحكمة تعريفات عديدة؛ مِن أدقها "فِعْلُ ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي"،[5]

---

[1] بكار، **تكوين المفكر**، ص21.

[2] المرجع السابق، ص78.

[3] السابق نفسه.

[4] جروان، **تعليم التفكير**، ص63–64، ويُنظر: ليندا إيلدر؛ ريتشارد بول، **التفكير الانتقادي**، (الرياض: مكتبة جرير، 2013)، ص14.

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1973) ج2، ص479.

و"حَالَة للنَّفس بِهَا يُدْرَكُ الصَّوَابُ من الخطأ في جميع الأفعال الاختيَارِيَّة".[1]

وتحدد مونيكا أردلت أستاذة علم الاجتماع، ومؤلفة دراسات مهمة عن الحكمة؛ تحدد الإنسان "الحكيم" بصفات معرفية وتأملية وعاطفية، فالصفات المعرفية تكوين فهم عميق لواقع للحياة ورغبة في معرفة الحقائق، والتأملية تصور الظواهر والأحداث من وجهات نظر عدة، وهذا يتطلب فحصًا ووعيًا ذاتيين، والعاطفية الرحمة والعطف تجاه الآخرين،[2] وبعض هذه صفات يشترك فيها الإنسان الحكيم والمفكر النقدي، مع ملاحظة أن "الحكمة" مصطلح يتضمن كثيرًا من المعاني والتصورات في مراحل مختلفة من التاريخ والثقافة العربية والإسلامية.

عيّنة البحث

يهدف البحث إلى استعمال التفكير النقدي في إدارة المواقف ومعالجتها معالجة معرفية سليمة، وقد اخترت صحيحي البخاري ومسلم لسببين؛ أحدهما الاطمئنان إلى صحة الأحاديث الواردة فيهما، وهذا مما فرغ منه المحدثون قديمًا، والآخر أن أحاديث الصحيحين تعكس رؤية واسعة الطيف لواقع السيرة النبوية ومجتمع الصحابة؛ إذ إن موضوعاتهما تشمل الحياة الفردية والمجتمعية في مختلف حالاتها وأحوالها؛ في الحسّ (البيت والسوق والمسجد، في والحل والترحال، في العبادات والمعاملات... إلخ)، وفي المعنى (الرضا والسخط، الحزن والسرور، الحب والبغض... إلخ)، وهذا كاف في بناء أساس متين لموضوع البحث.

و"الموقف" تعبير عن حالة أو سلوك يحدثان مع الفرد أو مع غيره، و "إدارة الموقف" نشاط فكري يستعمل فيه الإنسان ما لديه من مهارات ومكتسبات معرفية تقييمًا أو تحليلاً

---

[1] الغزالي، **الإحياء**، ص963، وللتوسع في الحكمة ومدلولاتها وتعاريفها عند أهل العلم؛ يُنظر: السامرائي، صباح، **الحكمة عند الأصوليين** (رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، العراق، 2007).

[2] Ardelt, Monika. (2005). How Wise People Cope with Crises and Obstacles in Life, *Revision*, 28 (7), 9.

لهذا الموقف، أما "المشكلة" فموقف من المواقف التي ينبغي تدبرها معرفيًّا للوصول إلى حلّها، وقد خصصتها بالذكر بعد "الموقف" من باب ذكر الخاص بعد العام لأهميتها.

وعدد الأحاديث ذات الصلة بالتفكير النقدي أو المعالجة النقدية 21 حديثًا، وهي بحسب من قام بالحكم النقدي ثلاثة أقسام:

- قسم يتصل بالنبي ﷺ (16 حديثًا).
- قسم يتصل بالصحابة (4 أحاديث).
- قسم يتصل بغيرهم (حديث واحد).

والصحيحان – كما هو معروف عند أهل العلم – لم يقيّدا فقط أخبارَ النبي ﷺ من قول وفعل ووصف... إلخ، وإنما ذكرا كثيرًا من أخبار الصحابة الكرام وأحوالهم، وأخبار غيرهم أيضًا.

وقد صنفت الأحاديث إلى مجموعات بحسب المهارات، فكانت ثمانية أصناف:

رقم	المهارة	عدد الأحاديث
1	استرضاء جميع الأطراف	1
2	استعمال القياس والتشبيه للبيان	5
3	الإنصاف والرؤية الإيجابية	2
4	تجنب الظن والإشاعات	4
5	التنبؤ بالنتائج	2
6	الحكم بناء على الدافع/العلة	3
7	طرح الأسئلة	——
8	لا تَقفُ ما ليس لكَ به علم	4

الجدول (1): تصنيف الأحاديث بحسب المهارات

وقد رتبت المهارات وفق هذا النمط المستخرج من عينة البحث:

رقم	المرحلة	المهارة	البيان
1	ما قبل إدارة الموقف/المشكلة	– لا تَقْفُ ما ليس لك به علم. – تجنب الظن والإشاعات.	بحسب ما يقتضيه الترتيب المنطقي؛ يجب التأكد أوّلاً من صحة الموقف – أي الخبر المنقول أو الفكرة المعروضة أو حدوث المشكلة – قبل معالجته.
2	إدارة الموقف/المشكلة	– استرضاء جميع الأطراف. – استعمال القياس والتشبيه للبيان. – الإنصاف والرؤية الإيجابية. – الحكم بناء على الدافع/العلة. – طرح الأسئلة.	يختار الشخص المهارة المناسبة للموقف.
3	ما بعد إدارة الموقف/المشكلة	– التنبؤ بالنتائج.	الوعي إلى عواقب السلوك أو التصرف حيال أي موقف من المواقف.

الجدول (2): المهارات وفق الأنموذج المستخرج من عينة البحث

عينة البحث مرتبة وفق المراحل الثلاثة

أولاً: مرحلة ما قبل إدارة الموقف/المشكلة

(1) لا تقفُ ما ليس لك به علم:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤولاً﴾ [الإسراء: 36]؛ "هذه الكلمات القليلة تقيم منهجًا كاملاً للقلب والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثًا جدًّا، ويضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله... فالتثبت من كل خبر، ومن كل ظاهرة، ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق"،[1] وهذه الآية تعلم الإنسان كيف يفكر نقديًّا؛ إذ يستطيع التمييز ما هو معلوم أو

[1] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط، 1978)، ج4، ص2227.

مظنون أو موهوم، وقد ذم القرآن الكريم الاتباع الأعمى وتقليد الآخرين من دون دليل أو تعليل.[1]

ومما يتصل ببناء حكم نقدي؛ حديث الإمّعة الذي رواه حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما؛ قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يكُنْ أحدُكمْ إمّعة، يقول: أنا مع الناس، إنْ أحْسن الناسُ أحسنتُ، وإنْ أساؤوا أسأتُ، ولكن وطِّنُوا أنفسكم إن أحسنَ الناسُ أن تُحْسِنُوا، وإن أساؤوا أن لا تظلموا»،[2] فالمسلم ينبغي أن يكون صاحب رأي مستقل، ولا يتبع الآخرين دون تدبر ووعي، ومنهج التثبت العلمي في الإسلام تلخصه عبارة: "إنْ كنتَ ناقلاً فالصحةَ، أو مدَّعيًا فالدّليلَ".[3]

وفي هذه المجموعة أربعة أحاديث؛ هي:

1. حديث هرقل مع أبي سفيان؛ يقول أبو سفيان: «انطلقت في المدّة[4] التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا بالشام، إذ جِيء بكتاب من النبي إلى هِرقل، قال: وكان دِحْية الكلبيُّ جاء به، فدفعه إلى عظيم بُصْرى، فدفعه عظيم بُصرى إلى هِرقْل، فقال هرقل: هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ؟ قالوا: نعم، فدُعيتُ في نفر من قريش، فدخلنا على هِرقل، فأجلسنا بين يديه، فقال: أيُّكم أقرب نسبًا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجُمانه، فقال: قل لهؤلاء: إني سائلٌ هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ، فإن كذبني فكذِّبوه، قال أبو سفيان: وايْمُ الله، لولا أن يُؤثر عليّ الكذِبُ لكذبتُه، ثم قال لتُرجمانه، سلْهُ: كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا

---

[1] قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]، ويُنظر آيات مشابهة في: [المائدة: 104]، و[لقمان: 21]، و[الزخرف: 23].

[2] ابن الأثير، المبارك بن محمد، **جامع الأصول**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة الحلواني؛ مطبعة الملاح، د.ط، 1972)، ج11، ص699.

[3] البوطي، محمد سعيد رمضان، **كبرى اليقينيات الكونية**، (دمشق: دار الفكر، ط8، 1993)، ص34.

[4] في صلح الحديبية عام (6هـ).

ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه من ملِك؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونهُ بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يتْبعه أشراف الناس أو ضعفاؤهم؟ قال: قلتُ: لا، بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: لا، بل يزيدون، قال: هل يرتدُّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخْطةً له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: يكون الحربُ بيننا وبينه سِجالاً، يُصيب منّا ونُصيب منه، قال: فهل يغْدِر؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في هذه المدة، لا ندري ما هو صانع فيها؟ – قال: والله ما أمكنني من كلمة أُدخل فيها شيئًا غير هذه – قال: فهل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ قلت: لا، ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فيكم، فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تُبعثُ في أحساب قومها، وسألتك: هل كان من آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلتُ: لو كان من آبائه ملِكٌ، قلتُ: رجل يطلب مُلك آبائه، وسألتك عن أتباعه: أضُعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمت أن لا، فعرفتُ أنه لم يكن لِيدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على الله، وسألتك: هل يرتدُّ أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطةً له؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سِجالاً، ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسُل تُبْتلى، ثم تكون لها العاقبة، وسألتك: هل يغدِر؟ فزعمت أنه لا يغدِر، وكذلك الرسل لا تغدِرُ، وسألتك: هل قال هذا القول أحدٌ قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول أحد قبله، قلت: رجل ائتمّ بقول قيل قبله، ثم قال: بما يأمركم؟ قلنا: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصِّلة، والعفاف، قال: إن يكُ ما تقول حقًّا: فإنه نبي، وقد كنتُ أعلم أنه خارج، ولم أكُ أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلُصُ إليه لأحْبَبْتُ لقاءهُ، ولو كنت عنده لغسلتُ عن قدميه، وليبلُغنّ ملكُه ما تحت قدميّ...».[1]

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، تحقيق: مصطفى البغا، (دمشق: دار ابن كثير، ط5، 1993)، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، الحديث (7)، ج1، ص7–8؛ مسلم بن الحجاج، **المسند**

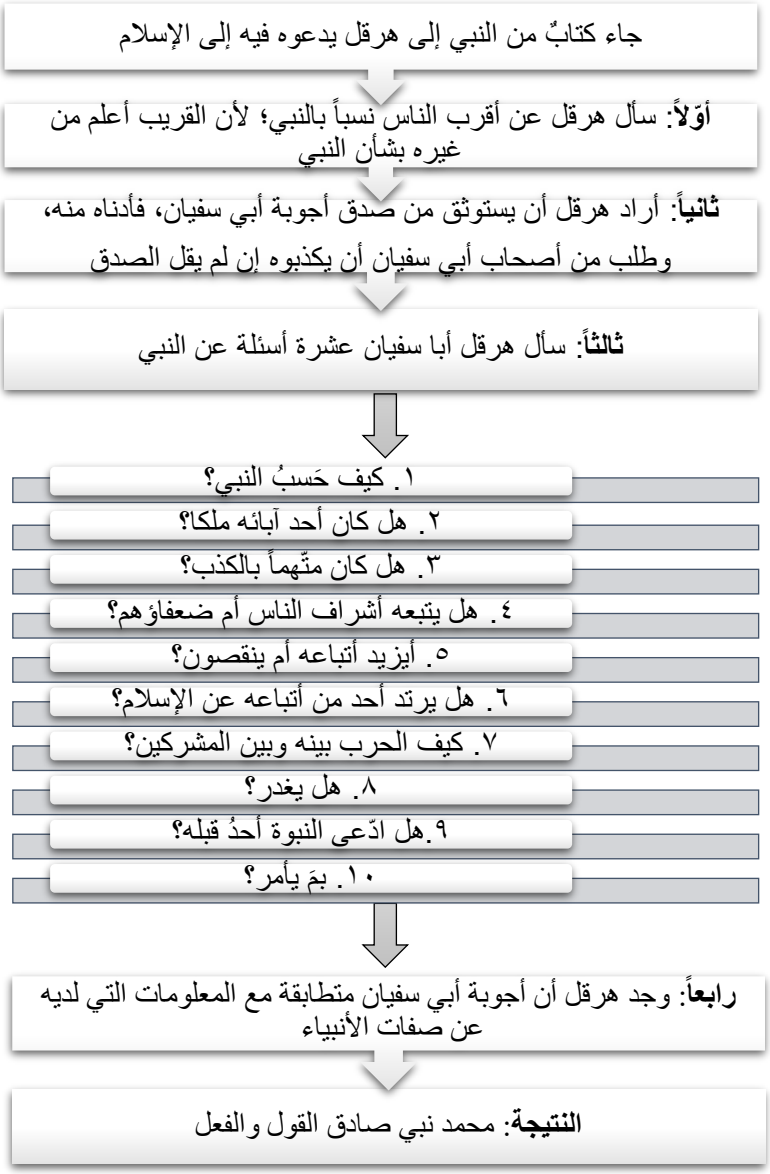

الشكل (1): المعالجة النقدية في حديث هرقل (كيفية استثبات هرقل صدقَ النبي في دعوته)

الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1991)، كتاب الجهاد والسير، بَاب كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، الحديث (1773)، ج3، ص1393-1395؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج11، ص265.

2. حديث عبد الله بن سلام مع النبي، فقد أراد عبد الله بن سلام أن يتثبت من صدق نبوة محمد، ﷺ. فقال له: «إِنِّي سائِلُك عن ثلاثٍ لا يعْلمُهُنّ إِلّا نبِيٌّ: فما أوّلُ أشْراطِ السّاعةِ؟ وما أوّلُ طعامِ أهْلِ الجنّةِ؟ وما ينْزِعُ الولدُ إِلى أبِيهِ أوْ إِلى أُمِّهِ؟ قال: أخْبرنِي بِهِنّ جِبْرِيلُ آنِفًا. قال: جِبْرِيلُ؟: قال: نعمْ، قال: ذاك عدُوُّ اليهُودِ مِن الملائِكةِ، فقرأ هذِهِ الآية: ﴿منْ كان عدُوًّا لِجِبْرِيل فإِنّهُ نزّلهُ على قلْبِك بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة: 97]. أمّا أوّلُ أشْراطِ السّاعةِ فنارٌ تحْشُرُ النّاس مِن المشْرِقِ إِلى المغْرِبِ، وأمّا أوّلُ طعامٍ يأْكُلُهُ أهْلُ الجنّةِ فزِيادةُ كبِدِ حُوتٍ، وإِذا سبق ماءُ الرّجُلِ ماء المرْأةِ نزع الولد، وإِذا سبق ماءُ المرْأةِ نزعتْ. قال: أشْهدُ أنْ لا إِله إِلّا اللهُ، وأشْهدُ أنّك رسُولُ اللهِ».[1]

وفي رواية أخرى يقول عبد الله بن سلام: «أول ما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة انْجفلَ الناسُ إليه،[2] فكنتُ فيمن جاءه، فلما تأمّلْتُ وجهه واسْتثْبتُّه،[3] عرفتُ أنّ وجهه ليس بوجهِ كذّاب...».[4]

تبين عبد الله صدقَ النبي ﷺ برؤية وجهه؛ لأن "الظاهر عنوان الباطن"،[5] و"مَا أَسَرَّ أَحَدٌ سَرِيرَةً إِلَّا أَبْدَاهَا اللَّهُ عَلَى صَفَحَاتِ وَجْهِهِ، وَفَلَتَاتِ لِسَانِه."،[6] ثم ازداد عبد الله يقينًا بعد أن سأل عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي.

---

[1] يُنظر: **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قوله: "من كان عدوًا لجبريل"، الحديث (4210)، ج4، ص 1628؛ **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، بَاب بَيَانِ صِفَةِ مَنِيِّ الرَّجُلِ، وَالمَرْأَةِ وَأَنَّ الْوَلَدَ مَخْلُوقٌ مِنْ مَائِهِمَا، الحديث (315)، ج1، ص252.

[2] انجفل وأجفل؛ أسرع. **المعجم الوسيط**، مادة (جفل).

[3] استثبتُّ الشيء؛ إذا تحققته وتبيَّنته. ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج9، ص551.

[4] الترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998)، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، الحديث (2485)، ج4، ص233، وصححه الترمذي.

[5] القاري، علي بن سلطان، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (بيروت: دار الفكر، ط1، 2002)، ج4، ص340.

[6] من كلام عثمان بن عفان، يُنظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي السلامة، (الرياض: دار طيبة، ط2، 1999)، ج7، ص321.

3. موقف الأمير مع سريّته، فقد أخرج مسلم عَن عَلِيٍّ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا، فَأَغْضَبُوهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: اجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا لَهُ، ثُمَّ قال: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَسْمَعُوا لِي وَتُطِيعُوا؟ قَالُوا: بَلَى، قال: فَادْخُلُوهَا، قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: إِنَّمَا فَرَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، وَطُفِئَتِ النَّارُ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَال: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».[1]

وما فعله الأمير –كما توضح روايات أخرى للحديث[2] –كان اختبارًا ليرى هل سيطيعه الجنود طاعة عمياء أو سيكون منهم موقف نقدي حيال هذا.

4. أخرج مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن عَبَّاس قال: «إنا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلاً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ، وَالذَّلُولَ،[3] لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا نَعْرِفُ».[4]

(2) تجنب الظن والإشاعات:

لا ينبغي للإنسان ذي التفكير النقدي أن يكوّن رأيًا، أو يفسر موقفًا، أو يحل مشكلة بناء

---

[1] يُنظر: **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي، الحديث (4085)، ج4، ص1577؛ **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، بَاب وُجُوبِ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَتَحْرِيمِهَا فِي المَعْصِيَةِ، الحديث (1840)، ج3، ص1469؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص415.

[2] القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2006)، ج6، ص430–431؛ العيني، محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج7، ص315.

[3] قال النووي: "أَصْلُ الصَّعْبِ وَالذَّلُولِ فِي الْإِبِلِ، فَالصَّعْبُ الْعَسِرُ المَرْغُوبُ عَنْهُ، وَالذَّلُولُ السَّهْلُ الطَّيِّبُ المَحْبُوبُ المَرْغُوبُ فِيهِ، فَالمَعْنَى: سَلَكَ النَّاسُ كُلَّ مَسْلَكٍ مِمَّا يُحْمَدُ وَيُذَمُّ." النووي، يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النووي**، (القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، د.ط، 1929)، ج9، ص89.

[4] **صحيح مسلم**، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، الحديث (7)، ج1، ص13.

على معلومات واهية ضعيفة، أساسها الظن[1] أو الإشاعة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: 12].[2]

وفي هذه المجموعة أربعة أحاديث؛ هي:

1. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إيّاكم والظنّ؛ فإنَّ الظنَّ أَكْذبُ الحديث».[3]
2. ذمّ النبي ﷺ كلمة "زعموا" والاعتماد عليها في الكلام، ووصفها بقوله: «بئس مطِيّة الرجل»؛[4] يقول ابن الأثير: "وإنما يقال: زعموا، في حديث لا سند له ولا ثَبْتَ فيه، وإنما هو شيء يحكى على الألسن على سبيل البلاغ، فذمَّ النبيُّ ﷺ من الحديث ما كان هذا سبيله".[5]
3. قال رسول الله ﷺ: «كفى بِالمَرْءِ كذِبًا أنْ يُحدِّث بِكُلِّ ما سمع»؛[6] لأن الإنسان يسمع الأخبار الصادقة والكاذبة، فإذا حدث بكل ما يسمع من دون تثبت وتمحيص فقد كذب.
4. نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال،[7] و"قيل وقال" تعبير عما لا يصح من الكلام وما لا

---

[1] ظن الشيء؛ علمه بغير يقين، ويرد أيضًا بمعنى اليقين. **المعجم الوسيط**، مادة (ظن)، وهناك تفصيل شرعي مطول في الظن وأحكامه وأنواعه ما بين محمود ومذموم. يُنظر: عبد السلام إبراهيم الماجد، "أحكام الظن وألفاظه وأقسامه في الشريعة الإسلامية"، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، المجلد 7، العدد 2، 2008، ص151–170.

[2] يُنظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، 1984)، ج26، ص251.

[3] **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، الحديث (4849)، ج5، ص1976؛ **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، بَاب تَحْرِيمِ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّنَاجُشِ وَنَحْوِهَا، الحديث (2563)، ج4، ص1985.

[4] ابن حنبل، أحمد بن محمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1993–2001)، الحديث (23403)، ج38، ص409، ومعنى قوله: "بئس مَطِيَّةُ الرجل زعموا"؛ أن الرجل إذا أراد المسير إلى بلد، والظَّعن في حاجة؛ ركب مَطِيَّتَهُ، وسار حتى يقضيَ حاجته، فشبَّه النبيُّ ﷺ ما يُقدّمه الرجل أمام كلامه، ويتوصل به إلى حاجته من قوله: «زعموا» بالمطيَّة التي يتوصل بها إلى الموضع الذي يقصده. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج11، ص742.

[5] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج11، ص742.

[6] مسلم، **صحيح مسلم**، المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، الحديث (4)، ج1، ص10.

[7] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، الحديث (6108)، ج5، ص2375.

تعلم حقيقته، وأن يقول المرء في حديثه: "قيل كذا"، و"قال قائل كذا".[1]

إن اجتناب الظن وترويج الإشاعات – عملاً بهذه الأحاديث – من شأنه أن يعين الإنسان على تقييم فكري سليم للمواقف والمشكلات.

ثانيًا: مرحلة إدارة الموقف/المشكلة

(1) استرضاء جميع الأطراف:

في هذه المجموعة حديث واحد هو حديث تخاصم عليّ وزيد وجعفر في ابنة حمزة، فعندما رجع النبي ﷺ من مكة بعد أداء عمرة القضاء في أواخر العام السابع من الهجرة؛[2] عادت معه ابنة حمزة بن عبد المطلب،[3] وكانت في هودج فاطمة، وبعد أن وصل الركب إلى المدينة؛[4] اختصم فِيها عليٌّ، وزيْدٌ، وجعْفرٌ؛[5] كلٌّ يريدها أن تكون عنده، فقال عليٌّ: "أنا أحقُّ بِها وهِي ابْنةُ عمّي"، وقال جعْفرٌ: "ابْنةُ عمّي وخالتُها تحتِي"،[6] وقال زيْدٌ: "ابْنةُ أخِي"،[7] فقضى بِها النبِيُّ ﷺ لِخالتِها،[8] وقال: «الخالةُ بِمنْزِلةِ الأُمِّ»، وقال لِعلِيٍّ: «أنْت مِنِّي

---

[1] ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج5، ص56.

[2] عمرة القضاء هي العمرة المتفق عليها في صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وقريش. يُنظر: ابن هشام، عبد الملك بن أيوب، **السيرة النبوية**، تحقيق جمع من المحققين، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1955)، ج2، ص370؛ ابن حبان، محمد، **الجامع الصحيح**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1993م)، الحديث (4873)، ج11، ص229.

[3] اسمها عمارة، أو فاطمة، أو أمامة. يُنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1379هـ)، ج7، ص505.

[4] المصدر السابق، ج7، ص506.

[5] زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب.

[6] أي خالتها زوجتي، وهي أسماء بنت عميس. يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص506، و(أسماء) مذكورة في: **مسند ابن حنبل**، ج2، ص161.

[7] ورد أنَّ النبي ﷺ كَان آخَى بين حَمْزَة وَزَيْدِ بن حارثة. يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص505؛ لذا قال زيد: ابنة أخي.

[8] قضى بها النبي ﷺ لزوجة جعفر؛ أسماء، وفي رواية: "ادْفَعَاهَا إِلَى جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَوْسَعُ مِنْكُمْ". يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص506، وهذا سَبَبٌ ثالث يضاف إلى السببين الذين ذكرهما جعفر في قوله: "ابنة عمي، وخالتها تحتي".

وأنا مِنْك»،[1] وقال لِجعْفرٍ: «أشْبهْت خَلْقِي وخُلُقِي»،[2] وقال لِزيْدٍ: «أنْت أخُونا ومَوْلانا».[3]

(2) استعمال القياس والتشبيه للبيان:

كثيرًا ما يحتاج الإنسان إلى وسائل تعينه على توضيح أمر مشتبه، أو بيان موقف، أو حل مشكلة، ومن هذه الوسائل ضرب الأمثلة واستعمال الأقيسة؛ إذ تعين في "تقريب المراد، وتفهيم المعنى، وإيصاله إلى ذهن السامع، وإحضاره في نفسه صورةَ المثال الذي مَثَّل به، فإنه قد يكون أقربَ إلى تَعقُّله وفهمه وضبطه واستحضاره له باستحضار نظيره؛ فإنَّ النفسَ تأنس بالنظائر والأشباه الأُنسَ التام، وتنفِرُ من الغُرْبة والوَحدَة وعدم النظير؛ ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قبولها وانقيادها لما ضرب لها مثله من الحق أمرٌ لا يجحده أحد،

---

[1] أي "فِي النَّسَبِ وَالصِّهْرِ وَالمسَابَقَةِ وَالمحَبَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ المزَايَا وَلَمْ يُرِدْ مَحْضَ الْقَرَابَةِ وَإِلَّا فَجَعْفَرٌ شَرِيكُهُ فِيهَا". يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص507.

[2] أي أنت تشبهني في صورتي وأخلاقي، وهي منقبة عظيمة لجعفر. يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص507.

[3] يُنظر: **صحيح البخاري**، كتاب الصلح، بَابٌ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا: مَا صَالَحَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ، وَفُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ، وَإِنْ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ، الحديث (2552)، ج2، ص960؛ ابن حبان، **الجامع الصحيح**، ج11، ص229؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص345.

وقوله: "أَنْتَ أَخُونا؛ أَيْ فِي الْإِيمَانِ، وَمَوْلَانَا؛ أَيْ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ أَعْتَقَهُ، ومَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ". يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص507.

وأشير هنا إلى حديث مهم جدًّا في إرضاء الأطراف المتنازعة، وليس في الصحيحين؛ هو حديث تنازع بطون قريش فيما بينها حول وضع الحجر الأسود عند بناء الكعبة، فقد احتدَّ بينهم الخلاف حتى كادوا يقتتلون، ثم استقر بهم الرأي أن يحكموا أول شخص يدخل من الباب، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ "الْأَمِينَ"، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَضِينَا بِكَ، فَدَعَا بِثَوْبٍ، فَبَسَطَهُ، وَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لِهَذَا الْبَطْنِ، وَلِهَذَا الْبَطْنِ – غَيْرَ أَنَّهُ سَمَّى بُطُونًا –: «لِيَأْخُذْ كُلُّ بَطْنٍ مِنْكُمْ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ»، فَفَعَلُوا، ثُمَّ رَفَعُوهُ، وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ. يُنظر: الحاكم، **المستدرك**، كتاب المناسك، الحديث (1683)، ج1، ص628، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، وله شاهد صحيح على شرطه؛ يُنظر: ابن سعد، محمد، **كتاب الطبقات الكبير**، تحقيق: علي عمر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 2001)، ج1، ص120–121.

ولا ينكره".[1]

وفي هذه المجموعة خمسة أحاديث؛ هي:

1. جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ"،[2] فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا؟»، قَالَ: "حُمْرٌ"، قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟[3]»، قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَنَّى هُوَ؟»، قَالَ: «لَعَلَّهُ يَا رَسُولَ اللهِ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ لَهُ»،[4] فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَذَا لَعَلَّهُ يَكُونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ لَهُ[5]».[6]

استغرب الرجل أن يكون لون بشرة ابنه غيرَ لون بشرته، فشكّ أن يكون هذا الولد من صلبه، فجاء إلى النبي ﷺ مستفسرًا، وأراد النبي أن يزيل الغامضَ المشكل الذي في ذهن السائل بأمر ظاهر بيّن لديه، فسأل الرجل عن جِماله، ولماذا يأتي منها جمل أورق (فيه بياض وسواد)، وطلب من الرجل أن يجيبه بنفسه.

2. سأل رجل النبي ﷺ: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟[7]"، قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».[8]

---

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط1، 1423هـ)، ج2، ص425.

[2] أشك في أن يكون الغلام ولدي.

[3] الأورق الذي فيه سواد ليس بصاف. يُنظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج10، ص133.

[4] أي أَشْبَهَهُ وَاجْتَذَبَهُ إِلَيْهِ وَأَظْهَرَ لَوْنَهُ عَلَيْه، ووَصْلُ النَّزْعِ الْجَذْبُ فَكَأَنَّهُ جَذَبَهُ إِلَيْهِ لِشَبَهِه. يُنظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج10، ص133-134.

[5] المُرَادُ بِالْعِرْقِ الْأَصْلُ مِنَ النَّسَبِ شَبَّهَهُ بِعِرْقِ الشَّجَرَة. يُنظر: العسقلاني، **فتح الباري**، ج9، ص444.

[6] يُنظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب ما جاء في التعريض، الحديث (6455)، ج6، ص2511-2512؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب اللعان، الحديث (1500)، ج2، ص1137-1138؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج10، ص735.

[7] تعليقًا على الآية القرآنية: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: 34].

[8] يُنظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر، الحديث (6158)، ج5، ص2390؛ مسلم،

3. عنِ ابْنِ عبّاسٍ رضِي اللّهُ عنْهُما، أنّ امْرأةً مِنْ جُهيْنة جاءتْ إلى النبي ﷺ، فقالتْ: "إنّ أُمّي نذرتْ أنْ تحُجّ فلمْ تحُجّ حتّى ماتتْ، أفأحُجُّ عنْها؟"، قال: «نعمْ حُجّي عنْها، أرأيْتِ لوْ كان على أُمّكِ ديْنٌ أكُنْتِ قاضِيةً؟ اقْضُوا اللّه، فاللّهُ أحقُّ بِالوفاءِ».[1]

4. سأل بعضُ الصحابة النبي ﷺ: "أيأتِي أحدُنا شهْوتهُ ويكُونُ لهُ فِيها أجْرٌ؟"، قال: «أرأيْتُمْ لوْ وضعها فِي حرامٍ أكان عليْهِ فِيها وِزْرٌ؟ فكذلِك إذا وضعها فِي الْحلالِ كان لهُ أجْرٌ».[2]

5. روى مسلم في صحيحه عن أنس، قال: «مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ،[3] قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي. فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ[4] لَيْلَتِكُمَا».[5]

صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب يحشر الكافر على وجهه، الحديث (2806)، ج4، ص2161.

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإحصار وجزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة، الحديث (1754)، ج2، ص656-657.

وجاء أن امرأة سألت النبي عن جواز أن تصوم شهرًا عن أمها المتوفاة، وقد أجاز لها النبي الصيام، وضرب لها مثلاً بالدين أيضًا. يُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، الحديث (1148)، ج2، ص804. وقد وردت عدة أحاديث بهذا المضمون. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج3، ص417.

[2] يُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، الحديث (1006)، ج2، ص698؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج9، ص560.

[3] إذا مات للإنسان ولد قيل له: احْتَسِبْهُ عند الله، أي اجعله لك عنده ذخرًا. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج1، ص370.

[4] أي ليلتكما الماضية.

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري، الحديث (2144)، ج4، ص1909.

وثمة حديث أضيفه إلى هذه المجموعة؛ أخرجه ابن حنبل، وليس في الصحيحين، وهو حديث مهم في تقييم الموقف باستعمال القياس، فقد أتى فتى إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسُول اللهِ، ائْذنْ لِي بِالزِّنا، فأقْبلَ الْقوْمُ عليْهِ فزجَرُوهُ وقالُوا: مَهْ. مهْ. فقال: ادْنُهْ، فدنا مِنْهُ قرِيبًا. قال: فجلسَ. قال: أتُحِبُّهُ لِأُمِّك؟ قال: لا واللهِ، جعلنِي اللهُ فِداءك. قال: ولا النّاسُ يُحِبُّونهُ لِأُمّهاتِهِمْ. قال: أفتُحِبُّهُ لِابْنتِك؟ قال: لا واللهِ يا رسُول اللهِ، جعلنِي اللهُ فِداءَك قال: ولا النّاسُ يُحِبُّونهُ لِبناتِهِمْ. قال: أفتُحِبُّهُ لِأُخْتِك؟ قال: لا واللهِ، جعلنِي اللهُ فِداءك. قال: ولا النّاسُ يُحِبُّونهُ لِأخواتِهِمْ. قال: أفتُحِبُّهُ لِعمّتِك؟ قال: لا واللهِ، جعلنِي اللهُ فِداءك. قال: ولا النّاسُ يُحِبُّونهُ لِعمّاتِهِمْ. قال: أفتُحِبُّهُ لِخالتِك؟ قال: لا واللهِ، جعلنِي اللهُ فِداءك. قال: ولا النّاسُ يُحِبُّونهُ لِخالاتِهِمْ. قال: فوضع يدهُ عليْهِ وقال: اللهُمّ اغْفِرْ ذنْبهُ وطهِّرْ قلْبهُ، وحصِّنْ فرْجهُ. فلمْ يكُنْ بعْدُ ذلِك الْفتى يلْتفِتُ إِلى شيْءٍ».[1]

(3) الإنصاف والرؤية الإيجابية:

الاعتدال أو النظرة الإيجابية في النظر إلى المواقف وتقويمها، (وبخاصة في مشاعر الحب والبغض)؛[2] ليس بالهين؛ "لأن العواطف والمشاعر ميالة إلى التطرف"؛[3] لذا كان الإنسان في حاجة إلى أن يروض نفسه على الإنصاف وأن يتعلم الاعتدال في جميع الأمور تعلمًا.

يقول الجاحظ: "وأنا أزعم أن الناس يحتاجون بديّا إلى طبيعة ثم إلى معرفة، ثم إلى إنصاف. وأوّل ما ينبغي أن يبتدئ به صاحب الإنصاف أمره ألّا يعطى نفسَه فوق حقها،

---

[1] ابن حنبل، **مسند ابن حنبل**، الحديث (22211)، ج36، ص545، وفي الحاشية أن إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح.

[2] روى الترمذي (موقوفًا على علي بن أبي طالب): "أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا"، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الاقتصاد في الحب والبغض، الحديث (1997)، ج3، ص428، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ، بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا رَوَاهُ الحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفٌ قَوْلُهُ".

[3] بكار، **تكوين المفكر**، ص53.

وألّا يضعَها دون مكانها، وأن يتحفظ من شيئين؛ فإن نجاته لا تتمّ إلّا بالتحفظ منهما: أحدهما تُهمة الإلْف، والآخر تهمة السّابق إلى القلب".[1]

وفي هذه المجموعة حديثان؛ هما:

1. موقف الأنصار مع النبي في غزوة حنين، فقد غضب الأنصار عندما قسم النبي ﷺ الغنائم بين المؤلفة قلوبُهم ولم يعطهم شيئًا، فجمعهم النبي وخطب بهم: فقال: «يا معشر الأنصار، ما حديثٌ بلغني عنكم؟ أَلم أجِدكم ضُلالاً فهداكم الله بي؟ وكنتم مُتفَرّقين، فَألَّفَكم الله بي؟ وعالة فأغْنَاكُم الله بي؟ كلما قال شيئًا، قالوا: الله ورسولُه أَمَنُّ، قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسولَ الله ﷺ؟ قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ، قال: لو شئتم قلتُم: جئتنا كذا وكذا، أَلا تَرضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنَّبيّ إلى رحالكم؟ لولا الهجرةُ لكنت امْرَأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشِعبًا لسلكت وَاديَ الأنصَارِ وشِعْبَها، الأنصار شِعار، والناس دِثار[2]...».[3]

وجاء في رواية أخرى أكثر تفصيلاً: «يا معْشر الْأَنْصارِ، ما قالةٌ بلغَتْنِي عنْكُمْ، وجِدةٌ وجدْتُمُوها فِي أَنْفُسِكُمْ؟[4] أَلمْ آتِكُمْ ضُلّالاً فهداكُمُ اللّهُ بِي، وعالةً فأغْناكُمُ اللّهُ بِي، وأعْداءً فألّف اللّهُ بيْن قُلُوبِكُمْ؟ " قالُوا: اللّهُ ورسُولُهُ أمنُّ وأفْضلُ، ثُمّ قال: "ألا

---

[1] الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1969)، ج4، ص207. وينقل الجاحظ عن سهل بن هارون مثالاً جميلاً يوضح فيه صعوبة الاعتدال في الفكر (وهو أساس في الإنصاف)؛ يُنظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج1، ص90.

[2] الشعار الثوب الذي يلي الجسد، والدثار الثوب الذي يكون فوق، والمعنى أن الأنصار خاصته الذين يلونه، والناس بعدهم. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص390.

[3] يُنظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، الحديث (4075)، ج4، 1574؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، الحديث (1061)، ج2، ص738–739؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص384–389.

[4] الجدة الغضب. يُنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** (دمشق: مؤسسة الرسالة، 2005)، مادة (فتن).

تُجِيبُونِي يا معْشر الْأَنْصارِ؟ قالُوا: بِماذا نُجِيبُك يا رسُول اللهِ، لِلّهِ ولِرسُولِهِ الْمنُّ والْفضْلُ، قال: "أما واللهِ لوْ شِئْتُمْ لقُلْتُمْ، فلصدقْتُمْ ولصُدِّقْتُمْ: أتيْتنا مُكذّبًا فصدّقْناك، ومخْذُولاً فنصرْناك، وطرِيدًا فآويْناك، وعائِلاً فآسيْناك، أوجدْتُمْ عليّ يا معْشر الْأَنْصارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لُعاعةٍ[1] مِن الدُّنْيا، تألّفْتُ بِها قوْمًا لِيُسْلِمُوا، ووكلْتُكُمْ إِلى إِسْلامِكُمْ، ألا ترْضوْن يا معْشر الْأَنْصارِ أنْ يذْهب النّاسُ بِالشّاءِ والْبعِيرِ، وترْجِعُون بِرسُولِ اللهِ إِلى رِحالِكُمْ، فو الّذِي نفْسُ مُحمّدٍ بِيدِهِ لما تنْقلِبُون بِهْ خيْرٌ مِمّا ينْقلِبُون بِهِ، ولوْلا الْهِجْرةُ لكُنْتُ امْرأً مِن الْأَنْصارِ... اللّهُمّ ارْحمِ الْأَنْصار، وأبْناء الْأَنْصارِ، وأبْناء أبْناءِ الْأَنْصارِ"، قال: فبكى الْقوْمُ حتّى أخْضلُوا لِحاهُم، وقالُوا: رضِينا بِرسُولِ اللهِ ﷺ قسْمًا وحظًّا، ثُمّ انْصرف رسُولُ اللهِ ﷺ، وتفرّقُوا».[2]

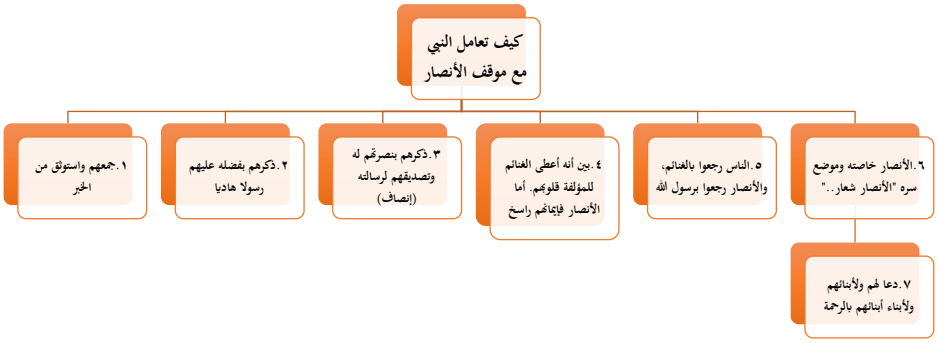

الشكل (2): المهارة النقدية في التعامل النبوي مع موقف الأنصار

[1] اللعاعَةُ بالضَّمِّ البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ منْ كُلِّ شيءٍ، وَمِنْه قَوْلُهُم: مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا إلاّ لُعَاعَةٌ. يُنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، 2001)، مادة (لعع).

[2] ابن حنبل، **مسند ابن حنبل**، الحديث (11730)، ج18، ص254-255، وفي الحاشية أن إسناده حسن. ويُنظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1998)، ج3، ص415-416.

2. قال رسول الله ﷺ: «لا يَفرَكْ[1] مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»،[2] وهذا حديث عظيم في تعزيز الرؤية الإيجابية للآخرين، فالنبي ﷺ يأمر الزوج[3] أن ينظر بعين الإنصاف لصفات زوجته وأخلاقها، وأن يوازن بين محاسنها ومساوئها، "فإنه إن صدرَ منها فعلٌ غيرُ مَرضيٍّ له يَصدرْ منها أفعالٌ مَرضيَّةٌ له، فَلْيَعفُ عنها أفعالَها غيرَ المرضيَّةِ لأجل أفعالِها المرضيَّةِ".[4]

(4) الحكم بناء على الدافع أو العلة:

وفي هذه المجموعة ثلاثة أحاديث؛ هي:

1. قصة الصحابي حاطب بن أبي بلتعة، فقد كانت قريش نقضت عهدَها مع النبي ﷺ، واعتدت مع قبيلة بكر على قبيلة بني خزاعة حليف المسلمين في صلح الحديبية،[5] فتجهز النبي ﷺ وقد أخفى أمره، وقال: "اللهم خُذِ العيون والأخبار عن قريشٍ حتى نبغتها في بلادها"،[6] ولما أجمع النبي ﷺ المسيرَ إلى مكة عام ٨هـ؛ كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بمسير النبي إليهم، وأعطى الكتابَ إلى امرأة لتذهب به إلى قريش، فجعلت الكتاب في رأسها، وفتلت عليه قُرونها،[7] ثم خرجت به، فجاء النبيَّ الخبرُ من السماء بما فعل حاطب.[8]

---

[1] أي لا يبغض، فرِك فرَكًا؛ كره وأبغض، وأكثر ما يستعمل في بغضة الزوجين. **المعجم الوسيط**، مادة (فرك).

[2] يُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، الحديث (1468)، ج3، ص1091؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج6، ص517.

[3] الأمر للأزواج، لكنه طبعًا شامل الزوجات أيضًا.

[4] مظهر الدين الزيداني؛ الحسين بن محمود، **المفاتيح في شرح المصابيح** (دمشق: دار النوادر، ط1، 2012)، ج4، ص79.

[5] يُنظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص389-391.

[6] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر، 1998)، ج6، ص520.

[7] جمع (قَرن)، وهو ذؤابة المرأة وضفيرتها. يُنظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة (قرن).

[8] يُنظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص398؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج6، ص521.

يقول علي بن أبي طالب ﷺ: «بعثني رسولُ الله ﷺ، أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روْضة خاخ[1]، فإنّ بها ظعينة[2] معها كتاب، فخذوه منها، فانطلقنا تَعادى بنا خيلُنا حتى انتهينا إلى الرّوضة، فإذا نحن بالظّعينةِ، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخْرِجنَّ الكتاب أو لتُلْقِينَّ الثياب، فأخرجتْهُ من عِقاصها،[3] قال: فأتينا به النبيّ ﷺ، فإذا فيه: من حاطبِ بنِ أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهلِ مكة، يخبرُهُم ببعض أمرِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: يا حاطبُ، ما هذا؟ فقال: يا رسول الله، لا تعجلْ عليّ، إني كنتُ امرأً مُلْصقًا في قريش،[4] ولم أكنْ من أنْفُسهم، فكان مَن معك مِن المهاجرين لهم قرابة يحْمُون بها أموالهم وأهليهم بمكة، فأحْبَبْتُ إذْ فاتني ذلك من النسب فيهم؛ أن أتّخِذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي،[5] وما فعلتُ كفرًا، ولا ارتدادًا عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: لقد صدقكم، فقال عمرُ: دعني يا رسول الله أضربْ عُنُق هذا المنافق،[6] فقال رسولُ الله ﷺ: إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرتُ لكم، قال: فأنزل الله عز

---

[1] موضع بين مكة والمدينة. يُنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، 1993)، ج2، ص335.

[2] الظعينة في الأصل؛ المرأة ما دامت في الهَودج، ثم جُعِلَتِ المرأةُ إذا سافرتْ ظعينة، ثم نقل إلى المرأة نفسها، سافرت أو أقامت، وظَعَن يَظْعَن إذا سافر. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص361.

[3] العِقاص: جمع عَقْصة أو عقيصة، وهي الضفيرة من الشعر إذا لُوِيَت وجُعلت مثل الرُّمانة، أو لم تُلْوَ، والمعنى: أخرجتِ الكتابَ من ضفائرها المعقوصة. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص361.

[4] الملصَق: هو الرجل المقيم في الحي، وليس منهم بنسب. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص361؛ العسقلاني، **فتح الباري**، ج7، ص520.

[5] توضح رواية أخرى أن والدة حاطب كانت تعيش بينهم. يُنظر: **مسند ابن حنبل**، ج23، ص91؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج6، ص524.

[6] هذا حكم على ظاهر الفعل؛ "إذ كان المنافق هو الذي يظهر نصرة الدين في الظاهر ويبطن نصرة الكفار وكان هذا الصنيع من حاطب شبيهًا بأفعال المنافقين". يُنظر: الخطابي، حمد بن محمد، **معالم السنن**، (حلب: المطبعة العلمية، ط1، 1932)، ج٢، ص275.

وجل: ﴿يا أيُّها الّذِين آمنُوا لا تتّخِذُوا عدُوِّي وعدُوَّكُمْ أوْلِياء﴾ [الممتحنة: 1]».[1]

وضح حاطب السبب في مكاتبة المشركين، وهو الخوف على قرابته الذين كانوا يعيشون بين المشركين؛ فكتب إليهم كتابًا "لا يضر الله ورسوله"،[2] وقد صدقه النبي، وزاد قائلاً: "إنه قد شهد بدرًا...".[3]

2. موقف الأنصار مع النبي في فتح مكة، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: «كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ يوم الفتح، فجعل خالدَ بنَ الوليد على المجَنِّبة اليمنى، وجعل الزبيرَ على المجنبّة اليسرى،[4] وجعل أبا عُبيدة على البَيَاذِقَةِ[5] وبَطْنِ الوادي، فقال: يا أبا هريرةَ، ادْعُ لي الأنصار، فدعوتُهم، فجاؤوا يُهَرْوِلُون، فقال: يا معشر الأنصار، هل تَرَوْنَ أوْباش قُريش؟ قالوا: نعم، قال: انظروا إذا لَقِيتُموهم غدًا أن تحصُدُوهم حَصدًا، وأخفَى بيده، ووضع يمينَه على شِماله، وقال: موعدُكم الصّفا، قال: فما أشْرَفَ لهم يومئذ أحد إلا أناموه، قال: وصَعِدَ رسولُ الله الصّفا، وجاءتِ الأنصارُ، فأطافوا بالصفا، فجاء أبو سفيان، فقال: يا رسولَ الله، أُبِيدَتْ خضراءُ قريش،[6] لا قريشَ بعدَ اليوم، قال أبو سفيان: مَن دخل دارَ أبي سفيان فهو آمِن، ومَن أَلْقَى السلاحَ فهو

---

[1] يُنظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد، باب الجاسوس، الحديث (2845) ج4، ص1095؛ مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر ﷺ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة، الحديث (2494)، ج4، ص1941؛ ابن حنبل، **مسند ابن حنبل**، ج2، ص37–38؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص359.

[2] جاء في المستدرك: "قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَنَاصِحٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنِّي كُنْتُ غَرِيبًا فِي أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ أَهْلِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَشِيتُ عَلَيْهِمْ، فَكَتَبْتُ كِتَابًا لَا يَضُرُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ شَيْئًا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لِأَهْلِي". يُنظر: الحاكم، **المستدرك**، كتاب معرفة الصحابة، ذكر أهل بدر، الحديث (6966)، ج4، ص87.

وفي رواية أخرى قال حاطب: "قد علمتُ أن الله مظهر رسوله، ومتمٌّ له أمره". ابن حنبل، **مسند ابن حنبل**، الحديث (14774)، ج23، ص91؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج6، ص524.

[3] لأن "الكَبِيرَة الْعَظِيمَةَ مِمَّا دُونَ الشِّرْكِ قَدْ تُكَفَّرُ بِالْحَسَنَةِ الْكَبِيرَةِ الماحِيَةِ". يُنظر: ابن القيم، **زاد المعاد**، ج3، ص372.

[4] المجنّبة جانب العسكر، وله مجنّبتان؛ ميمنة وميسرة. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص372.

[5] البياذقة: الرجّالة، سمّوا بذلك لخفة حركتهم، وأنهم ليس معهم ما يثقلهم. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص373.

[6] أي استُؤْصِلَتْ وأُهْلِكت، وخضراؤها سوادها ومعظُمها، والعرب تُعبّر بالخُضرة عن السواد، وبالسواد عن الكثرة. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص372.

آمِن، ومَن أغلق بابَهُ فهو آمِن؟ فقال رسولُ الله: مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومَن ألْقَى السِّلاحَ فهو آمِن، وَمَن أغلقَ بابَه فهو آمِن، فقالت الأنصارُ: أمَّا الرجلُ فقد أخذتْهُ رأفة بعشيرته وَرَغْبَة في قَرْيتِهِ، ونزل الوحيُ على رسولِ الله، قال: قلتُم: أمَّا الرجلُ فقد أخذتهُ رأْفة بعشيرته ورَغبة في قريته؟ أَلا فما اسْمِي إذن؟ – ثلاثَ مرات – أنا محمَّد عبد الله ورسولهُ، هاجرتُ إِلى الله وإليكم، فالمحيا محْياكم، والممات مماتُكم، قالوا: والله، ما قلنا إِلا ضِنًّا بالله ورسوله، قال: فإن الله ورسولَهُ يُصَدِّقَانِكم ويَعْذِرانِكم».[1]

خطر في بال الأنصار أن النبي ﷺ أخذته العاطفة والرأفة ببلده وقومه، فاستجاب لطلب أبي سفيان، وظنوا أنه سيقيم في مكة، "وَيَرْحَلُ عَنْهُمْ وَيَهْجُرُ المدينة، فشقّ ذلك عليهم"،[2] فقالوا فيما بينهم: "أمَّا الرجلُ فقد أخذتْهُ رأفة بعشيرته..."، وقد غاب عنهم الحكمة المنطوية على هذا التصرف، فقد أراد النبي ﷺ أن يتألف قلب أبي سفيان، وقد أسلم حديثًا، ويثبته على الإسلام، وهو رجل يحب الفخر، كما قال العباس،[3] فقال النبي: "مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن..."،[4] فأخبرهم النبي ﷺ بما أسروه بينهم من كلام وأنه رسول الله؛ إلماحًا إلى أنه ليس أي رجل هاجر إليهم، وطمأنهم بأنه لن يحيى إلا عندهم، ولن يموت إلا عندهم، فأزال هذا الاطمئنانُ قلقَ الأنصار؛ إذ كانوا حريصين على رسول الله، وخشوا من أن يفارقهم ويستوطن مكة بعد أن دانت له.

3. حديث الصَّحْفة، فعَنْ أَنَسٍ، قَال: «كَان النَّبِيّ ﷺ عِنْد بَعْضِ نسَائه،[5] فَأَرْسَلَتْ

---

[1] يُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، الحديث (1780)، ج3، ص1405–1406؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص370–371.

[2] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج12، ص، 128.

[3] ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص403.

[4] البوطي، محمد سعيد رمضان، **فقه السيرة النبوية**، (دمشق: دار الفكر، ط3، 1999)، ص273.

[5] في رواية أن بعض أزواج النبيّ أهدت إليه طعامًا في قَصْعَة، فَضَرَبَتْ عائشةُ القَصعةَ بيدها، فألْقَتْ ما فيها، فقال النبي: طعام بطعام، وإناء بإناء. يُنظر: ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج8، ص436.

إِحْدَى أُمَّهَاتِ المؤْمِنِين بِصحْفةٍ[1] فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ التِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ، ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ المكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ».[2]

أدرك النبي ﷺ من موقف السيدة عائشة أن الغيرة هي التي دفعتها إلى هذا التصرف، والغيرة فطرة مركوزة في البشر، وهي "مشتَقّةٌ مِنْ تغَيُّرِ القَلبِ وَهَيَجَانِ الغَضَبِ بِسَبَبِ المشَارَكَةِ فِيمَا بِهِ الِاختِصَاصُ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ ذَلِكَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ"،[3] وهي "أَنَفةُ المحبِّ وحمِيَّتُه أن يشاركَه في محبوبِه غيرُه"؛[4] لذا لم يوبخ رسول الله ﷺ السيدة عائشة، ولكن التصرف يبقى خطأ، ولا بد من تصحيحه، وهذا ما قام به النبي ﷺ، فقال في رواية أخرى: "طعام بطعام، وإناء بإناء".

رقم	الموقف	الحكم على الفعل في ظاهره	الباعث وراء الفعل	النتيجة
1	ارتكب حاطب خطأ ليس بالهين في إفشاء سر للعدو، وهذا التصرف يعد خيانة عظمى في الاصطلاح المعاصر	العقاب الملائم وفق ما يراه رئيس الدولة	1. أقام حاطب بين أهل مكة حليفًا ولم يكن ذا نسب بينهم. 2. بعض قرابة حاطب كانوا يعيشون في مكة، فأراد حاطب أن يسدي خدمة للمشركين حتى يحمي قرابته.	التماس العذر مع التنبيه على تبيان خطأ الفعل (نزول آية)

[1] إناء من آنية الطعام. **المعجم الوسيط**، مادة (صحف).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الغيرة، الحديث (4927)، ج5، ص2003.

[3] العسقلاني، **فتح الباري**، ج9، ص320.

[4] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1983)، ص295.

			3. ليس الدافع ارتدادًا عن الإسلام أو رضا بالكفر.	
			4. كان حاطب يعلم أن الله سينصر رسوله ويظهر دينه.	
2	رأى الأنصار أن النبي في استجابته لكلام أبي سفيان في فتح مكة؛ انحاز لعشيرته وقريته	ليس من اللائق وصف الرسول بهذا التعبير	الحرص على النبي والخوف من فراقه	التماس العذر (إن الله ورسولَهُ يُصَدِّقَانِكم ويَعْذِرانِكم) مع الإلماح إلى أن من وصفوه "الرجل" هو محمد، عبد الله ورسوله
3	أخطأت زوجة الرسول في كسر الصحفة	العقاب الملائم وفق ما يقتضيه الموقف	الغيرة	التماس العذر مع تصحيح الخطأ، وقول النبي: "طعام بطعام، وإناء بإناء"

الجدول (3): تحليل أحاديث الحكم بناء على الدافع

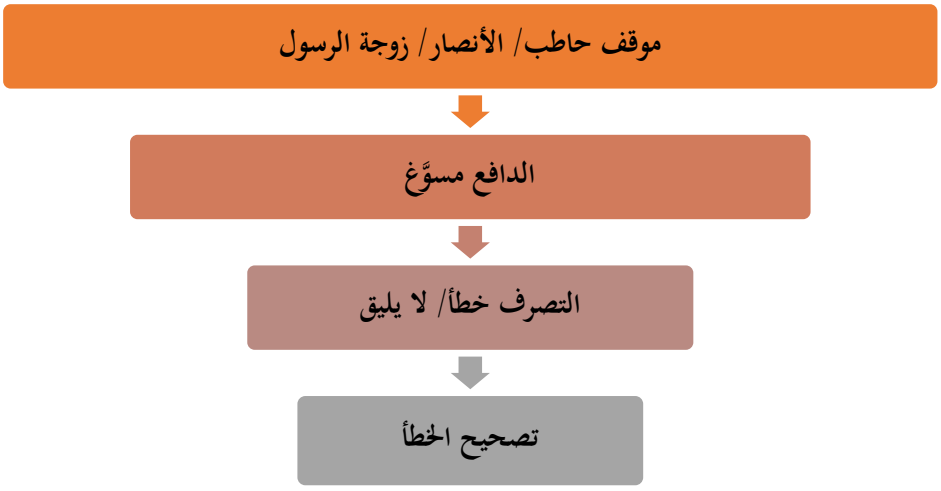

الشكل (3): مراحل الحكم بناء على الدافع

(5) طرح الأسئلة:

يُنظر مهارة استعمال القياس؛ الأحاديث؛ الأول، والثالث، والرابع.

ثالثًا: مرحلة ما بعد إدارة الموقف/المشكلة

التنبؤ بالنتائج:

الإنسان ذو العقل الراجح والتفكير السليم ينظر في عواقب الأمور؛ فيفكر ويتأمل فيما قد ينجم عن تصرفاته، وقراراته. فما رجا أن يتم له منها دون مشكلات أو إشكالات أقدم عليه، وما كان سبيله غير ذلك انحرف عنه.

وقديمًا كانت العرب تحمد الأناة في الرأي، وإجالة الفكرة فيه، وعدم التسرّع؛[1] قال بعضهم: "دعوا الرَّأي يَغِبُّ حتى يَخْتَمِرَ، وإياكم والرَّأيَ الفَطِيرَ"؛[2] أي على الإنسان أن يتأنَّى في اتخاذ القرار ويتثبَّتَ فيه حتى يستحكمَ رأيه، ويقول الجاحظ في هذا السياق: "واجبٌ على كل حكيم أن يحسن الارتيادَ لموضع البُغية، وأن يبين أسباب الأمور ويمهد لعواقبها، فإنما حُمِدت العلماءُ بحسن التثبت في أوائل الأمور، واستشفافهم بعقولهم ما تجيء به العواقب، فيعلمون عند استقبالها ما تؤول به الحالات في استدبارها، وبقدر تفاوتهم في ذلك تستبين فضائلهم، فأمّا معرفة الأمور عند تكشّفها، وما يظهر من خفياتها فذاك أمرٌ يعتدل فيه الفاضل والمفضول، والعالمون والجاهلون".[3]

---

[1] النويري، أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1434هـ)، ج6، ص77.

[2] النويري، **نهاية الأرب**، ج6، ص77. والرَّأي الفطير الرَّأي العجِل الذي لم يختمر بعد، مأخوذ من قولهم: عجينٌ وطينٌ فطير، وهو ما خبز أو طين به من ساعته قبل أن يختمر، والفطير كلُّ ما أُعْجِل به قبل نضجه. يُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998)، مادة (فطر)، وقد استعاذ العرب قديمًا من الرَّأي الدَّبَريّ. النويري، **نهاية الأرب**، ج6، ص77، وهو الرَّأي الذي يأتي عن دبر، أي يجيء بعد فوات الحاجة إليه.

[3] الجاحظ، عمرو بن بحر، **رسائل الجاحظ**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، 1964)، ج1، ص91.

وفي هذه المجموعة حديثان؛ هما:

1. حديث عبد الله بن أبي بن سلول؛ يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ – قَالَ سُفْيَانُ: مَرَّةً فِي جَيْشٍ – فَكَسَعَ[1] رَجُلٌ مِنَ المهَاجِرِينَ، رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ المهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَة.[2] فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ،[3] فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُ، لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»،[4] وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنَ المهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المدِينَةَ، ثُمَّ إِنَّ المهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ.

2. حديث إعادة بناء الكعبة، فقريش عندما بنت الكعبة في الجاهلية[5] قصرت عن إتمام بنائها إلى قواعد إبراهيم لقصور النفقة بهم، فقال النبي ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ، فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ».[6]

---

[1] الكسع ضرب الدبُر باليد أو بالرجل. يُنظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة (كسع).

[2] أي اتركوا دعوى الجاهلية، فهذه كلمة خبيثة.

[3] في رواية أخرى: "أَوَقَدْ فَعَلُوهَا، قَدْ نَافَرُونَا وَكَاثَرُونَا فِي بِلَادِنَا، وَاللَّهِ مَا أَعُدَّنَا وَجَلَابِيبَ قُرَيْشٍ[لقب مَن أسلم من المهاجرين] إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ". ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج2، ص291.

[4] يُنظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب قوله سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ، الحديث (4622)، ج4، ص1861– 1862؛ ابن الأثير، **جامع الأصول**، ج2، ص389؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص610–612.

[5] حضر النبي ﷺهذا البناء، وكان عمره 35 عامًا، وقيل: 25 عامًا. يُنظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج9، ص، 89؛ العسقلاني، **فتح الباري**، ج3، ص441–442.

[6] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنيانها، الحديث (1509)، ج٢، ص٥٧٤، والحديث بعدة روايات في **صحيح مسلم**، ج2، ص968–969.

يقول النووي عما ينطوي عليه الحديث من تدبر في النتائج وضرورة مراعاتها: "وفي هذا الحديث دليلٌ لقواعد من الأحكام، منها إذا تعارضت المصالحُ أو تعارضت مصلحةٌ ومفسدةٌ وتعذر الجمعُ بين فعل المصلحة وترك المفسدة بُدئ بالأهم لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردّها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم ﷺ مصلحةٌ ولكن تُعارضُهُ مفسدةٌ أعظمُ منهُ وهي خوفُ فتنة بعض من أسلم قريبًا وذلك لما كانُوا يعتقدُونهُ من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيمًا فتركها ﷺ، ومنها فكرُ وليّ الأمر في مصالح رعيّته واجتنابُهُ ما يخافُ منهُ تولُّدُ ضررٍ عليهم في دينٍ أو دُنيا إلا الأُمُور الشرعية كأخذ الزكاة وإقامة الحُدُود ونحو ذلك، ومنها تألفُ قُلُوب الرعية وحُسنُ حياطتهم، وألا ينفرُوا ولا يتعرّضُ لما يخافُ تنفيرهُم بسببه ما لم يكُن فيه تركُ أمرٍ شرعيٍّ".[1]

خاتمة

نربط هنا نسق الأفكار بعضها ببعض؛ للوقوف على رؤية أوضح للمهارات المستخدمة في الأحاديث المختارة، فالإنسان روح وجسد؛ ولكل منهما تأثير في الآخر، وتتنازعه قوتان متباينتان، ولكن متعاونتان؛ الفكر والعاطفة، وإنّ أحدًا منا لا يستطيع الفصل بين هاتين القوتين عند الحكم على الأشياء، فنحن كثيرًا ما نصدر حكمنا بقوة العاطفة المتسلطة والإحساس المهيمن، ثم نحاول أن نسوغ هذا الحكم فكريًّا؛[2] لذا ينبغي لنا أن نشرك العاطفة في الخطاب الفكري والعقلي.

وقد هزَّ النبي ﷺ مشاعر الأنصار وأثار عواطفهم بعد أن ناقشهم: "أَلا تَرضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنَّبيّ إلى رحالكم؟ (أنتم مع محبوبكم)؛ فالمحيا

---

[1] النووي، **شرح صحيح مسلم**، ج9، ص، 89.

[2] أكدت دراسات أن عدد الألياف العصبية المتجهة من المراكز الوجدانية في المخ إلى المراكز المنطقية، يفوق كثيرًا تلك التي تسير في الاتجاه المعاكس؛ أي إن تأثير الانفعال والوجدان في السلوك والتعليم والمحاكمة العقلية؛ يفوق كثيرًا تأثير الأفكار في المشاعر. يُنظر: بكار، **تكوين المفكر**، ص55.

محْياكم، والمماتُ مماتُكم (لن أفترق عنكم أبدًا)؛ الأنصار شِعار (مدح)؛ اللّهُمّ ارْحمِ الأنصار، وأبناء الأنصارِ، وأبناء أبناءِ الأنصار (دعاء)".

ورأينا كيف أن النبي ﷺ حرّك أُوار الغيرة في قلب ذاك الشاب الذي جاء يستأذنه بالزنا: "أتُحِبُّهُ لِأُمِّك؟ لابنتك؟ لأختك؟ لعمتك؟ لخالتك؟"، ثم وضع يده الشريفة على صدر الشاب ودعا له: "اللهُمّ اغْفِرْ ذنْبهُ وطهِّرْ قلْبهُ، وحصِّنْ فرْجه".

ومن وسائل تحفيز الفكر طرحُ الأسئلة؛ فهي تشق طرقًا جديدة للفهم والتبصر في المسألة، وقد سأل النبي ﷺ الأعرابي: "هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟"، وسأل المرأة: "أرأيْتِ لوْ كان على أُمِّكِ ديْنٌ أكُنْتِ قاضِيةً؟"، وسأل الصحابة: "أرأيْتُمْ لوْ وضعها فِي حرامٍ أكان عليْهِ فِيها وِزْرٌ؟"، سئل ثلاثة أسئلة، فأجاب عنها بطرح أسئلة أخرى، ولم يجب مباشرة؛ لأنه أراد أن يحرك الجانب الساكنَ في فكر السائل وأن يشركه في الوقوف على الجواب.

ولكل مجتمع مبادئه وتصوراته وعاداته وتقاليده المتراكمة عبر السنين، والراسخة في ضمير الفرد ووجدانه، وما فيها من باطل لا يزول بين عشية وضحاها، وإنما لا بُدَّ فيه من التروّي والتأني وحسن التأتي في المعالجة إلى أن يصبح المجتمع قابلاً للتغيير، وقد رأينا هذه الحكمة جلية في قول النبي ﷺ لعائشة: "لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ، فَهُدِمَ...".

والتفكير نشاط ذهني وإعمال للعقل في المسائل بغية حلها أو فهمها أو تقويمها، وبعض هذه المهارات التي استقيناها من الأحاديث؛ أشار إليها باحثون معاصرون في كتاباتهم عن التفكير النقدي، وهذا وارد؛ لأن مثل هذه المواقف والمشاكل التي حدثت قديمًا؛ لا تزال تحدث وتتكرر في حياتنا اليومية المعاصرة، وطريقة التعامل العقلاني التدبّري حيال هذه القضايا قد تتشابه مع الطريقة التي تعامل معها النبي ﷺ، وقد وجدنا كيف أن هرقل استطاع بفطنته وحذقه أن يستوثق من صحة نبوة محمد ﷺ.

والفائدة من هذه العينة المختارة ثلاثة أمور:

1. الإسلام دين الفطرة، ويحث المسلم على إعمال عقله وفكره في كل شيء، ولا يقبل منه التبعية الفكرية إطلاقًا.

2. العقل نوعان؛ غريزي فطريّ، ومكتسب تولده التجارب وتشحذه الخبرات؛ فهو في نمو مستمرّ، وقد حمدت العرب آراء الشيوخ، فقالوا: "رأيُ الشيخِ خيرٌ من مَشْهَدِ الغُلام"؛[1] أي خبرة وتجربة الكبير في السنِّ مقدَّمةٌ على رؤية الشاب، ولكي نغذي عقل الغريزة بعقل التجربة؛ ينبغي لنا أن نستنير بخبرات الحكماء وتجاربهم في إدارة المواقف وحل المشكلات؛ وإن أعظم الحكماء رسولنا الأعظم ﷺ.

3. تمثل عينةُ البحث نواةَ أنموذج عملي مفيد في المعالجة الفكرية للمواقف الطارئة.

المراجع: References:

‘Abdul ‘Aziz, Sa’īd, *Ta’līm al-Tafkīr wa Mahārātuhu*, (Amman: Dār al-Thaqāfah, 2nd edition, 2009).

Al-‘Ainī, Maḥmūd bin Aḥmad, *‘Umdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,* (Beirut: Dār al-Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, no date).

Al-‘Utaibī, Khālid, *Athar Istikhdām ba’ḍ Ajzā’ Barnāmij al-Kart fī Tanmiyat Mahārāt al-Tafkīr al-Nāqid*, (Jāmi’at Umm al-Qurā, Saudi Arabia, 2007).

Al-Aṣfahānī, al-Rāghib, *Mufradāt Alfāẓ al-Qur’ān*, ed. Ṣafwān Dawūdī, (Damascus: Dār al-Qalam, 2009).

Al-Bukhārī, Muḥammad bin ‘Ismāil, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, ed. Muṣṭafā al-Bughā, (Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1993).

Al-Būṭī, Muḥmmad Sa’īd Ramaḍān, *Fiqh al-Sīrah al-Nabawiyyah*, (Damascus: Dār al-Fikr, 1999).

Al-Būṭī, Muḥmmad Sa’īd Ramaḍān, *Kubrā al-Yaqīniyyāt al-Kawniyyah*, (Damascus: Dār al-Fikr, 1993).

Al-Fairuz Ābādī, Muḥammad bin Ya’qūb, *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, (Damascus: Mu’assast al-Risālah, 2005).

Al-Fayyūmī, Aḥmad bin Muḥammad, *al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr*, ed. ‘Abdul al-’Aẓīm al-Shanāwī, (Cairo: Dār al-Ma’ārif, 1977).

Al-Ghazālī, Muḥammad, *Iḥyā’ ‘Ulūm al-Dīn*, (Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 2005).

Al-Ḥākim, Muḥammad bin ‘Abdullah, *al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥayn*, ed. Abdul Qadir ‘Aṭā, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1990).

Al-Ḥamawī, Yāqūt bin ‘Abdullah, *Mu’jam al-Buldān,* (Beirut: Dār Ṣādir, 1993).

Al-Jāḥiẓ, ‘Amr bin Baḥr, *Al-Bayān wa al-Tabyīn*, ed. ‘Abdul Salām Hārūn, (Beirut: Dār al-

[1] بكور، بشار، **من بدائع الحكم** (دمشق: دار الرواد، 2018)، ص38.

عن عقل الغريزة والكسب، يُنظر: الماوردي، علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين** (بيروت: دار إقرأ، ط4، 1985)، ص9-11.

Jīl).

Al-Jāḥiẓ, ‘Amr bin Baḥr, *al-Ḥayawān*, ed. ‘Abdul Salām Hārūn, (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1969).

Al-Jāḥiẓ, ‘Amr bin Baḥr, *Risālat al-Ma’āsh wa al-Ma’ād*, in *Rasāil al-Jaḥiẓ*, ed. ‘Abdul Salām Hārūn, (Cairo: Maktabat al-Khanjī, 1964).

Al-Jurjānī, ‘Alī bin Muḥammad, *al-Ta’rīfāt*, (Cairo: Dār al-Faḍālah, 2004).

Al-Khaṭṭābī, Ḥamd bin Muḥammad*, Ma’ālim al-Sunan,* (Ḥalb, al-Maṭba’at, 1932).

Al-Mājid, ‘Abdul Salām Ibrāhīm, “Aḥkām al-Ẓann wa Alfāẓuhu wa Aqsāmuhu fī al-Sharī’ah al-Islāmiyyah”, *Majallat Abḥāth Kulliyat al-Tarbiyah al-Asāsiyyah*, Vol 7, 2nd edition, 2008, pg 151-170.

Al-Māwardī, ‘Alī bin Muḥammad, *Adab al-Dunyā wa al-Dīn*, (Beirut: Dār Iqra’, 4th edition, 1985).

Al-Mu’jam al-Waṣīṭ, (Cairo: Mujamma’ al-Lughah al-’Arabiyyah wa Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah, 4th edition, 2004).

Al-Nawawī, Yaḥyā bin Sharaf, *Ṣaḥīḥ Muslim bi Sharḥ al-Nawawī*, (Cairo: al-Maṭba’at al-Miṣriyyah bi al-Azhar, 1929).

Al-Nuwairī, Aḥmad bin ‘Abdul Wahhāb, *Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab*, (Cairo: Dār al-Kutub wa al-Wathā’iq al-Qawmiyyah, 1st edition, 1434H).

Al-Qārī, ‘Alī bin Sulṭān, *Mirqāt al-Mafātīḥ Sharḥ Mishkāt* al-Maṣābiḥ, (Beirut: Dār al-Fikr: 2002).

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad, *Al-Jāmi’ li Aḥkām al-Qur’ān,* (Damascus: Mu’assast al-Risālah, 2006)

Al-Rāshidī, ‘Umar, *al-Tafkīr al-Nāqid min Manẓūr al-Tarbiyyah al-Islāmiyyah,* (Jāmi’at Ummu al-Qura: Saudi, Risālat Duktūrath, 1427H).

Al-Sāmarrāī, Ṣabāḥ, *al-Ḥikmah ‘inda al-Uṣūliyyīn*, (Risālat Duktūrah, Jāmi’at Baghdad, 2007).

Al-Tirmizī, Muḥammad bin ‘Īsā, *Sunan al-Tirmidhī,* ed: Basshār ‘Awwad Ma’rūf, (Beirut: Dār al-Islāmī, 1998).

Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad, *Tāj al-‘Arūs,* (Kuwait: Al-Majlis al-Waṭanī li al-Thaqāfah wa al-Funūn, 2001).

Al-Zaidānī, Maẓhar al-Dīn al-Ḥussein bin Maḥmūd, *al-Mafātīḥ fī Sḥarḥ al-Maṣābīḥ*, (Damascus: Dār al-Nawādir, 2012).

Al-Zain, Muḥammad Bassam Rushdī, *al-Mu’jam al-Mufahras li Ma’ānī al-Qur’ān al-Karīm*, (Beirut: Dār al-Fikr al-Mu’āṣir, Damascus: Dār al-Fikr, 1995).

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ‘Umar, *Asās al-Balāghah*, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1st edition, 1998).

Ardelt, Monika, How Wise People Cope with Crises and Obstacles in Life, *Revision*, 2005, 28 (7), 9.

Bachar, Bakour, *Min Badā’i‘ al-Ḥikam*, (Damascus: Dār al-Ruwwād li al-Nashr, 2018).

Bakkār, ‘Abdul Karīm, *Fuṣūl fī Tafkīr al-Mauḍū’ī*, (Damascus: Dār al-Qalam, 3rd edition, 1434).

Bakkār, ‘Abdul Karīm*, Takwīn al-Mufakkir*, (Cairo: Dār al-Salām li al-Ṭibā’ah wa al-Nashr, 2010).

Elder, Linda and Richard Paul, *al-Tafkīr al-Intiqādī*, (Saudi: Maktabat Jarīr, 2013).

Fisher, Alec, *al-Tafkīr al-Nāqid*, Tarjamah: Yāsir al-'Aitī, (Riyadh: Dār al-Sayyid li Nashr wa Tawzī', 2009).

Ghuddah, 'Abdul Fattāḥ, *al-Rasūl al-Mu'allim wa Asālībuhu fī al-Ta'līm*, (Aleppo: Maktab al-Maṭbū'āt al-Islāmī, 1996).

Ibn 'Āshūr, Muḥmad al-Ṭāhir, *al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr, 1984).

Ibn Al-Athīr, Majd al-Dīn al-Mubārak bin Muḥammad, *Jāmi'al-Uṣūl, ed.* 'Abdul Qādir al-Arnouṭ (Damascus: Maktabat al-Ḥalwānī wa Maṭba'ah al-Mallāḥ, 1972).

Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr, *I'lām al-Mū'qi'īn 'an Rabb al-'Ālamīn, ed.* Abū 'Ubaidah Masyhūr bin Ḥasan, (Saudi: Dār Ibn al-Jawzī, 1st edition, 1423H).

Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr, *Madārij al-Sālikīn*, (Beirut: Dār al-Kitāb al-'Arabī, 2nd edition, 1973).

Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr, *Rawḍat al-Muḥibbīn wa Nuzhat al-Mushtāqqīn*, (Beirut: al-Kutub al-'Ilmiyyat, 1983).

Ibn al-Qayyim, Muḥammad bin Abī Bakr, *Zād al-Mu'ād*, ed. Shu'aib al-Arnouṭ wa 'Abdul Qādir al-Arnouṭ, (Beirut: Muassasat al-Risālah, 1998).

Ibn Fāris, Aḥmad, *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah*, ed. 'Abdul Salām Hārūn, (Dār al-Fikr, 1979).

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad bin 'Alī, *Fatḥ al-Bārī,* ed. Muḥibuddin al-Khaṭīb, (Beirut: Dār al-Ma'rifah, 1379H).

Ibn Ḥanbal, Aḥmad, *al-Musnad*, ed. Shu'aib al-Arnouṭ, (Beirut: Muassasat al-Risālah, 1993-2001).

Ibn Ḥibbān, Muḥammad Ibn Ḥibbān, *al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ*, ed. Shu'aib al-Arnouṭ, (Beirut: Muassasat al-Risālah, 1993).

Ibn Hishām, 'Abdul Malik, *Al-Sīrah al-Nabawiyyah*, ed. al-Saqā wa Abyārī wa Shalabī, (Cairo: Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 1955).

Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar, *al-Bidāyah wa al-Nihāyah*, ed. al-Turki, (Cairo: Dār Hajar, 1998).

Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar, *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, ed. Sāmī al-Salāmah, (Riyadh: Dār Ṭaybah, 1999).

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukrim, *Lisān al-'Arab*, (Cairo: Dār al-Ma'ārif).

Ibn Sa'ad, Muḥammad bin Sa'ad, *Kitāb al-Ṭabaqāt al-Kabīr*, ed. 'Ali Omar, (Cairo: Maktabat al-Khanjī, 2001).

Jarwān, Fatḥī, *Ta'līm al-Tafkīr Mafāhīm wa Taṭbīqāt*, (Jordan: Dār al-Fikr, 3rd edition, 2007.

Karam, Yūsuf, *Tārikh al-Falsafah al-Ḥadīthah*, (Cairo: Dār al-Ma'ārif, 1949).

Khairullah, Sayyid, *'Ilm al-Nafs al-Ta'līmī*, (Cairo: Maktabah al-Anjlu al-Miṣriyyah, 1988).

Maclure, S. (ed)., *Learning to Think: Thinking to Learn*. (UK: Emerald Group Publishing Limited, 1991).

Muslim, Muslim bin al-Ḥajjāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Ed. Fuād 'Abdul Bāqī, (Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyat, 1991).

Quṭb, Sayyid, F*ī Ẓilāl al-Qur'ān,* (Cairo: Dār al-Shurūq, 1978).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to tajdidiium@iium.edu.my

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 25 **1442/2021** **Issue No. 49**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien

Editor
Asst. Prof. Dr. Muntaha Artalim Zaim

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Assoc. Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Asst. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Asst. Prof. Dr. Homam Altabaa

Language Reviser
Asst. Prof. Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Administrative Staff
Sr. Aida Hayati Mohd Sanadi